



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية
تخصص: إدارة الأعمال الفنية و الثقافية

المتحف و دوره في تثقيف المجتمع برج الترك مستغانم - نموذجاً -

تحت إشراف:

- د. بن يلس حكيم

من إعداد:

- براهيمى رباب

- درنان عريية

الصفة في اللجنة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	استاذ محاضر أ	د بن ساحة بن عبد الله
مشرفا ومقررا	استاذ مساعد أ	بن يلس حكيم
مناقشا	استاذ مساعد أ	معروف نور الدين

السنة الجامعية: 2021/2020

مقدمة

إذا كان عمم المتاحف قد تأسس في بداية القرن الثامن عشر مبينا لمفاهيم الثورة الفرنسية، وعرف تطورا في القرن التاسع عشر معتمدا على المنهج العلمي بألمانيا واهتمام الدول الإسكندنافية بالمتاحف الشعبية لثقافة، ليحتل المتحف مكانة أساسية في السياسات الرامية إلى توعية وتنقيف الجماهير، فإن مرحلة الستينات من العقد المنصرم قد عرفت جدلا علميا حول ماهية المتحف داخل المجتمع ومدى تمثله لثقافة المجتمع المتفاعل معه، ولقد اعتمد المنظرين لوجوب تحديث علم المتاحف. وبذلك المؤسسة المتحفية على ذلك التقاطع بين الأفراد الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية والسياسية، والذي جعل دراسة التراث الثقافي مبحثا متجددا، لأنه يطرح تصور، واسترجاع الماضي التاريخي والاجتماعي ضمن قراءة متكاملة، ويساعد المبحث الأنثروبولوجي والاثنوجرافي على قراءة متوازنة للتراث المحمي والحياة اليومية لمجتمع ما، مما يساهم في بلورة أفكار وتصورات جديدة لمفهوم التراث الفني والثقافي .

كما تعتبر مؤسسة المتحف، في العصر الحالي، مظهرًا ثقافيًا بارزًا، خاصة في بلدان العالم المتقدم مثل المعهد العلمي والمركز الثقافي، من خلاله يتعرف المرء على التراث الثقافي للأمة، وما أنتجته من ثقافة على مر العصور، يعكس المتحف "حضارة وتاريخ الأمم السابقة وتاريخ الأجيال اللاحقة" بالمعنى العام للوعي العام، والوعي الثقافي، والحس الحضاري لدى كافة أفراد المجتمع، وخلال السنوات الاخيرة ازدادت أهمية المتحف، مع بروز دوره في نشر الثقافة.

ففي مدينة مستغانم يعتبر برج الترك من بين أهم المعالم الأثرية التي استعملت في العصر القديم كوسيلة للحماية من الأعداء و الأيادي الخارجية حيث تميز بقوته الدفاعية و مكن المدينة من امتلاك قوة عسكرية و من خلال موقعه الاستراتيجي كانت مدينة مستغانم دائما محمية من الهجومات ضد الاسبان.

و من اجل ذلك ارتأينا أن، ننجز هذا البحث و المتمثل في تسليط الضوء على الإرث الحضاري العريق و الدور الهام الذي يلعبه المتحف في تثقيف المجتمع. ومنه نطرح الاشكالية الاتية:

الى اي مدى ساهم المتحف في تثقيف المجتمع؟

ولمحاولة فك شفرات هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية الاتية:

- ماهية المتحف؟ وماهي ابرز المتاحف في الجزائر؟

- كيفية ادارة المتاحف؟

- ما مدى تأثير المتحف على ثقافة المجتمع؟

أولاً:

وللإجابة على الاشكالية استعنت بتكاملية منهجية استخدمت آليات المنهج التاريخي و المنهج الوصفي ذلك في ذكر: التطور التاريخي للمتاحف وفي التطرق إلى نشاه المتحف و تطوره و في ذكر اهم المتاحف في الجزائر وذكر أهم نقاط خصائصها والرقعة الجغرافية التي سادت فيها، وكذلك ذكر الدور الثقافي للمتحف برج الترك من خلال دراسة تحليلية كظاهرة خاصة وفريدة لها تأثيرها العميق في وجدان المجتمع.

وقد قسمنا هذا البحث إلى فصلين:

الفصل الاول: نشأة المتحف وتطوره عبر العصور

المبحث الاول: ماهية المتحف.

المبحث الثاني: المتاحف في الجزائر.

المبحث الثالث: الإدارة المتحفية.

الفصل الثاني: الدور الثقافي لمتحف برج الترك

المبحث الأول: لمحة عامة حول الثقافة والمجتمع

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن متحف برج الشرق (برج الترك):

المبحث الثالث: دراسة تحليلية

ومن بين المشاكل التي اعترضتنا في هذا البحث الأكاديمي نقص المؤلفات في تخصص إدارة الأعمال الفنية خاصة ما تعلق بمتحف برج الترك وكذا عدم تواجد بعض الفنانين ذوي الاختصاص في المتاحف بمحل إقاماتهم ما حال دون إمكانية محاورتهم.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المؤطر في الجانب النظري والذي كان لديه ثقة كبيرة في قدرتي على تحقيق الأفضل، ولكن لم يرقى البحث إلى المستوى الذي كنت أتمناه، وما أطمح إليه هو أن يكون هذا البحث انطلاقة جيدة لبحوث أخرى تساهم في إثراء ميدان البحث العلمي في جامعة مستغانم بالخصوص ومختلف جامعات الوطن.

الفصل الأول:

نشأة المتحف وتطوره عبر العصور

المبحث الأول: ماهية المتحف.

المبحث الثاني: المتاحف في الجزائر.

المبحث الثالث: الإدارة المتحفية.

المبحث الأول: ماهية المتحف**المتحف:**

كلمة يونانية الأصل ليا ارتباط وثيق كلمة Musa التي تعني سيد الجبل أو امرأة جبلية، وربما كان الميوزيون عند الإغريق هو: المكان المرتبط بأرباب الحكمة (Myses) الشيقات التسع اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعموم، وهن الإلهات الراعيات للفن والقصور لديهم هو: "معهد للبحث العلمي ومنازة للإشعاع الفكري".

المتحف:

عبارة عن مبنى الإيواء مجموعات من المعروضات منقولة من أطراف الأرض، ومن ثم يجمع المتحف تحت سقفه مادة كانت أصلا متفرقة تفريقا كبيرا من حيث الزمان والمكان ليسير على رؤيتنا.

كما عرفه جرمان بازين: بأنه: "معبد توقف فيه الزمن".

وعرفه علي رضوان بأنه: "إن كلمة متحف في اللغة العربية تعني: مكانا تجمع فيه التحف، والتحف هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي يدل عليه".¹

المتحف في المعجم الوسيط هو: "موضع التحف الفنية أو الأثرية والجمع متاحف".²

¹ عبد الفتاح مصطفى غنيمه، المتاحف والمعارض والقصور، وسائل تعليمية، السلسلة المعرفية الحضارية، 1900.

² المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 3 القاهرة، المجمع، 1985.

نشأة المتحف:

المتحف كمؤسسة تعليمية وترفيهية، وكمركز أبحاث يستفيد من الباحثون في أبحاثهم عن جوانب الحضارة في مختلف العصور والفترات يجب أن تستعرض نشأة فكرة المتاحف وتطورها في مختلف العصور.

* المتاحف في العصور الوسطى: لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، وجمعت أماكن العبادة في تمك العصور نفسيا كمتاحف صغيرة. متمثلة في الكنائس و الأديرة.

ومن مميزات تلك الفترة مضاعفة الاهتمام بجمع بقايا القديسين ومقتنياتهم وحفظها داخل مقصورات، اكتسبت صفة الآثار الثمينة، لما ليا من صفة القدسية، واحتفظت بها دور العبادة. ومن هذه التحف الزجاجية التي سماها الأوربيون باسم كؤوس القدسية هدويج التي صنعت من زجاج سميك وثقيل ومزينة بزخارف ورسوم، ومن متاحف هذا العصر المتحف الجرمانى في نورم برج، ومتحف ركس Rijks بأمستردام، ومتحف برسلاو.

وكانت كنيسة "سان مارك" بالبندقية من بين الكنائس التي كسيت جدرانها بالفسيفساء التي تمثل موضوعاتها حياة القديسين وكانت تعرض في ردهاتها في المناسبات الدينية تمك الكنوز النفسية التي تزخر بها، بالإضافة إلى كاتدرائية "بالي" بألمانيا التي تضم مجموعة ممتازة من التحف رتبت في خزانات رائعة الصنع، وهي تشبو قاعة إبولين في متحف "الموفر" بباريس.¹

¹ موسى محمد، رفعت، مدخل إلى فن المتاحف ط الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، سنة 2002 ص17.

الرومان:

بعد الإمبراطورية الرومانية فتوحات واسعة واستلائها على مخلفات جمع قصور الحضارات السابقة لها (الإغريقية، اليونانية والبيزنطية)، بدأ الاهتمام بجمع واقتناء الكنوز الفنية، فكانت قصور الأباطرة تحتوي على قاعات فسيحة، استعملت كمتاحف. كما جمع الأفراد من الأثرياء ورجال الدولة والجنود كنوزا من الآثار خاصة في فتوحات أوروبا وأفريقيا وآسيا.

ولقد اعتبر حكام روما أنو من الضروري تنظيم المعارض لتتقيف عامة الشعب، والتعريف بمكتسبات الإمبراطورية الرومانية.

لعل أهم مرحلة في تاريخ المتاحف، وهي القانون الذي جاء به القيصر (يوليوس) حيث حاول تنظيم عملية جمع الآثار واكتسابها فممنع جمع التحف العتيقة في القصور الخاصة، إلى المعابد، والتي كلفها بعرضها للجمهور، وفي سنة 109 ق.م بني في مدينة روما بإيطاليا متحف كبير لعرض الغنائم التي كسبها الرومان في خروجهم كما عرضت بو التماثيل المخددة لأبطال روما وحكامها، كما احتوى هذا المتحف على مكتبة جمعت بها المخطوطات الإغريقية واليونانية وكذا مراسلات الأباطرة والملوك مع حكام الأقاليم.¹

عصر النهضة:

لقد شهدت هذه الفترة تأسيس المتاحف كمؤسسة قائمة بذاتها، وكان ذلك نتيجة لعدة عوامل نذكر منها: الحنين إلى الماضي والاختراعات الحديثة والتي كانت وليدة الثورة الصناعية وتأثيرها المباشر في التطور الاجتماعي والاقتصادي في نمط حياة الإنسان،

¹ إبراهيم نصحي، قاسم تاريخ الرومان، الجزء الثاني. القاهرة: الجهاز المركزي للمكاتب، 1987 ص 284.

فيتحصل طبقة العمال عمى مطالبهم الاجتماعية وتحديد ساعات العمل ورفع المستوى الثقافي الذي سمح لهم بالاهتمام بالمؤسسات الثقافية كالمتاحف والمكتبات العامة، فتزايد الوعي بدور المتاحف في تثقيف المجتمع، اهتمام وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة بعالم المتاحف والاستكشافات الأثرية في المستعمرات الجديدة ثم إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العلوم المتحفية ودراسة آثار مختلف الحضارات القديمة ومحاولة ترجمتها، حيث سيتم ترجمة الخط المسامري والفرعوني من طرف علماء الآثار الإنجليز والفرنسيين بروح تنافسية غير مسبوقة.

العالم العربي:

ظهرت المتاحف متأخرة بالنسبة لمعالم العربي، ويرجع ذلك إلى جملة من العوامل سياسية، اقتصادية، اجتماعية ودينية، ولعل تأثير الدين الإسلامي يعتبر أهمها، حيث ارتبطت المتاحف في أذهان المسلمين بجمع التماثيل وعرضها، الأمر الذي يذكر بما كان عمله العرب قبل ظهور الإسلام، وإنشاء المتحف في البلدان العربية بدءاً في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 20 وكانت معظم المتاحف العربية في بدايتها تركز عمى عرض حضارات الرومان والإغريق وما عثر عليه من تماثيل ولقي فخارية وبرونزية وبزجاجية، ترجع إلى هذه الحضارات خاصة وافتتاح المتاحف كان في فترات الاحتلال الأوربي.¹

¹ عبد العزيز، محمد مرزوق، العراق مهد الفن الإسلامي. العراق. وزارة الثقافة العامة: 1981. ص 50

أنواع المتاحف:

هناك العديد من أنواع ولكل منها غاية خاصة ونذكر من بينها:

أولاً: متاحف الآثار:

وتعتبر من أقدم أنواع المتاحف على الإطلاق. ووظيفتها عرض أهم المقتنيات الأثرية التي يعثر عليها أثناء التنقيت الأثرية وقد ترتب هذه المقتنيات الأثرية في المتاحف بحسب ترتيبها التاريخي، ونجد متاحف الآثار في جميع البلدان الحضارات القديمة مثل: مصر، العراق، اليونان، اسبانيا، وغيرها من البلاد التي تتيح بتلك الحضارات في إنشاء تمك المتاحف.

ثانياً: متاحف الفنون:

وغاية هذه المتاحف هي جمع وعرض أروع أعمال الرسامين، النحاتين و المعماريين. واتخذت تلك المتاحف في أول نشأتها القصور التاريخية والدور القديمة والمباني ذوات الشهرة موطناً لها. وفي أوائل القرن التاسع عشر، تطور الأسلوب المعماري للمتاحف بتشديد مبان خاصة لجمع كنوز الفن من المدن الفنية ومراكز الثقافة والرفاهية نتيجة للدور الذي بدأت به لهذا القرن في تدعيم الروح الوطنية وتنقيف الشعب رفع مستواه الفني، من مميزات (المبنى) الروعة وقوة التأثير.¹

¹ عزت زكي حامد قدوس، علم الحفائر وفن المتاحف، الإسكندرية، 2000 ص 188.

ثالثا: متاحف العلوم:

هي أحدث أنواع المتاحف نسبيا أنشئت أصلا لتكون مجمعا لإحياء التاريخ الطبيعي، والمجموعات الاثنوجرافية، الجغرافية. و معروضات هذه المتاحف متباينة ومتشعبة ومختلفة في الشكل والحجم والقدرة القيمة المادية، ومن فروع هذه المتاحف: متاحف الجيولوجيا، متاحف الفلك و متاحف الطاقة ولم يعرف هذا النوع من المتاحف في البلدان العربية إلا حديثا.

ومن أشهر متاحف العلوم في العالم: متحف العلوم في لندن، والمتحف العلمي الألماني في ميونيخ بألمانيا.

رابعا: متاحف الرموز:

وهي أحدث أنواع المتاحف عمى الإطلاق، وهي ذاكرة الأمة وتاريخها الحديث، فقد نمت هذه الفكرة وأصبحت بفضل التقدم في الفكر المتحفي وهذه المتاحف يرتادها الناس لرؤية كيف كان يعيش هؤلاء الرموز في حياتهم الخاصة.¹

عوامل تأسيس المتاحف:

تأسست المتاحف نتيجة لعدة عوامل كان ليا أكبر الأثر في إنشاء وتطورها وهي:

- الحنين إلى الماضي.
- حرص الإنسان عمى كل ما يتعمق بالتراث والأشياء الأخذة في الزوال والانقراض.
- السياحة بأنواعها ثقافية، دينية، ترفيهية الخ.
- الحفائر والتنقيب عمى الآثار.

¹ عزت زكي حامد قدوس، مرج سابق، ص199.

- اهتمام الشعوب بتخميد رموزهم العظماء في مجالات الفكر، الفن، العلم، الأدب

والسياحة. الخ.

- حرص الإنسان بطبيعته على جمع ما هو جميل وقديم ولاسيما الآثار(التحف النادرة).

- زيادة الوعي بدور في تقديم المتاحف في تقديم المجتمع.

- إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث وتطوير العموم المتحفية.

- اهتمام المسؤولين في الدولة بالفنون، ولاسيما المعروفة بالفنون الشعبية والأشغال اليدوية.

- زيادة عدد المتاحف وتطورها تعتبر من معايير تقدم الأمم ورفيها.

- الحفاظ عمى التراث الأثري بأنواعه وتسليمه إلى الجيل المقبل سليماً.¹

التصميم المعماري للمبنى:

عمارة المبنى:

تعتبر بمثابة الوعاء لما تركو لنا الأجداد عمى العصور من موروثات وخبرات وأشياء كانت تمثل أساليب حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأصبحت اليوم رمزا لما وصلوا اليه، وأصل الاشياء، وفي العصر الحديث أصبحت المتاحف من أبرز العناصر المعمارية في القرن العشرين (ق20) حيث يجد فيه المهندسون والمعماريون والانشائيون فرصة كبيرة لإظهار رؤيتهم الفنية ودراستهم الأكاديمية في معالجة الواجهات المعمارية التي

¹ مروان محمودي الأنصاري، دراسة لتصميم قاعات العرض المتحف أنواعها وخصائصها، دراسات علم قسم الآثار، الجامعة الاردنية2000.

تتناسب مع الطراز المعروض مع إضافة ما وصل إليه العصر من تكنولوجيا في مواد البناء مواد المستخدمة أو طرق الإنشاء أو التجهيزات الخاصة بأساليب العرض لمحصل هيكل بنائي متكامل للمتحف.

التصميم المعماري:

تعتبر من أهم مجالات التصميم، حيث يخضع لعدة اعتبارات تصميمية أهمها:

الجمهور:

يعد من أهم العوامل التي تتدخل في وضع التصميم الأولى لأي متحف، إذ يحدد نوع المتحف وطريقة العرض وطابعه وحجمه وامتداده، وخطوط السير به ولهذا وجب تصميمه بناء على نوعية الجمهور من حيث السن والمستوى التعليمي والثقافي والتربوي ومعرفة الفترة الزمنية التي سيمكث بها الزائر بالمتحف.

وعند ذكر الجمهور فإن ذلك لو علاقة بخطوط السير بو والحركة وبتصميم المتحف فسوء التصميم يؤدي إلى تكديس الناس، وتعثر الحركة ومواجهة الصعوبة في التنقل بين الفراغات المختلفة، وبالتالي يكون عامل طرد بدلا من أن يكون عامل جذب.

صيغة المعروضات:

لموضوع العرض تأثير عمى المتحف حسب المواد التي ستعرض، بالإضافة إلى الفراغات الداخلية للمتحف تصمم لخدمة المواد المعروضة من حيث ارتفاعها وموادها وكتلتها وعلاقتها مع بعضها البعض، وتوافق تصميم وجهاتها مع الطراز المعروض.¹

وسائل الإضاءة المختلفة:

اهم ما يميز المتحف هو مصدر الإضاءة وهي نوعان:

(1) مصدر طبيعي: ويتمثل في الشمس.

(2) مصدر صناعي: يتمثل في الكهرباء أو المصابيح الكهربائية، فالمتحف المفتوح لا

يحتاج إلى إضاءة صناعية إلا في الليل، ويعتمد على الإضاءة الطبيعية محضة.

أما الإضاءة الصناعية فتحتاج إليها المتاحف ذات المعروضات الخاصة كالخزف والورق والنسيج، كما تنقسم الإضاءة الطبيعية إلى نوعين: إضاءة مباشرة من الشمس، وإضاءة منعكسة من السماء لكل منيا مزاياها وعيوبها بالنسبة للمعروضات وقد تطورت طرق وسائل الإضاءة الحديثة الصناعية عمى الإضاءة الطبيعية لسيولة ضبطها ولأكثرها ثباتا.

(3) وسائل العرض المختلفة:

من وسائل العرض المختلفة نجد التكهات التي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أنواع منها: ما هو حائطي وهي عبارة عن خزانة تعلق بالحائط توضع بها التحف والنوع الثاني وسيطة حيث توضع الخزائن في الوسط بغرض رؤية التحف من كل الجهات، أما النوع الثالث

¹ مراد بخوس، المتحف بين حداثة المفهوم، وتهمس الواقع، المتحف والمدرسة، 1997

هو الحائل وهو العازل كالقماش أو البلاستيك أو الخشب أو المعدن لغرض رؤية تمك التحف.¹

البطاقة الشارحة:

البطاقة الشارحة شيء أساسي بالمتحف: توضع فيه بغرض إعطاء بمثابة الشخص المرافق للزائر داخل أورقة المتحف، توضع بغرض إعطاء قيم ومعلومات عن التحف المعروضة، وتحتوي على البطاقة الشارحة على عدة عناصر منها:

مادة البطاقة، مادة الكتابة، نوع الخط، اللغة المكتوبة بها البطاقة، كما يجب اختيار المادة الجيدة لهذه البطاقة سواء كانت من الورق، البلاستيك أو الزجاج نظرا لتعرضها لعوامل تجعلها عرضة للتلف في وقت قصير.

وتعتبر البطاقة الشارحة جزءا لا يتجزأ من المعروض لذا يجب أن تكون هادفة و المعلومات التي بها مركزة غير معقدة وبسيطة، كما توجد أيضا سجلات متنوعة بغرض حفظ البيانات بالمعروضات، وقد تسجل في الحاسب الآلي نظرا للتقدم العلمي.

¹ محمد مصطفى النحاس، مرجع سابق، ص113.

المبحث الثاني: المتاحف في الجزائر

يوجد بالجزائر كثير من المتاحف تجمع بين المتاحف الحكومية والمتاحف الخاصة بالأفراد على كل ربوع التراب الجزائري، تغطي عدداً من المواضيع المختلفة مثل الآثار الفنون ، الصناعات التقليدية القديمة، التاريخ الطبيعي، العلوم وغيرها، وهي تدل بذلك على الثراء الذي تزخر به الجزائر، الضارب في عمق التاريخ والحضارة، وتتمثل هذه المتاحف والأروقة فيما يلي:

أولاً: المتحف الوطني للجيش :

هذا المتحف أنشأ في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وكان مقره بالأبيار، تم تحويله إلى رياض الفتح سنة 3891 م، وقد تم تدشينه برياض الفتح بالعاصمة الجزائرية من طرف الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد، ويحتوي المتحف على المرافق التالية:

- القاعة الكبرى للعرض ، قبة الرحمة، نادي الانترنت، مكتبة.

- الحضيرة ، قاعة المحاضرات، البهو ، مكتبة إدارية.¹

ونشاط مهام المتحف الوطني للمجاهد، هي كالتالي:

1- جمع الوثائق و الشهادات و الأشياء و الأعمال و الآثار المرتبطة بفترة ثورة التحرير الوطني.

2- حفظ و ترميم كل ما يجمعه المتحف، وفق المقاييس المعمول بها في هذا المجال.

¹ عباد موسي العوامي ، مقدمة في علم المتاحف ، طرابلس ، ليبيا ، 1984ص 7.

3- جمع المراجع و تبادل المعلومات العلمية و التقنية مع الهيئات المتخصصة الوطنية و الأجنبية.

4- نشر المعلومات عن طريق المطبوعات و المجلات و الكتيبات و وسائل الإسناد السمعية البصرية.

ثانيا: المتحف الوطني للفنون الجميلة:

واحد من إحدى وأرقى المتاحف في شمال إفريقيا وهو متواجد بالعاصمة الجزائرية. هو ليس فقط متحفا في حد ذاته ولكنه معلمة معمارية أيضا، بني في القرن الثالث عشر ، وبما أنه كان يستعمل كقصر فلقد تم تجديده وترميمية، ولقد توسع عبر مئات السنين ليصبح مثالا مذهلا لما يعتبر الأفضل في عالم الهندسة العربية المسلمة.¹

تعرض في المتحف أثريات نفيسة من كل أجزاء التراب الجزائري تشير إلى أهم الحقبات الزمنية في تاريخ وثقافة البلاد ما قبل التاريخ، ويوجد فيه كذلك مزيج رائع من فخار ومجوهرات القرون الوسطى الإسلامية، ويتمتع كل زائر للمتحف من أشكال مختلفة من النقش وأساليب هندسية معقدة.

ثالثا: المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة وفن الخط:

مقره بالعاصمة الجزائرية، يحتوي على لوحات فنية إضافة إلى مجموعات من فن الخط، ويهتم باقتناء المخطوطات وترميمها وحفظها.

¹ دو جلاس، المتحف ومهامه ، آدامز فيليب ، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993، ص1.

رابعاً: المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر:

مقره بالعاصمة الجزائرية، يحتوي على مجموعات من تحف الفنون الحديثة المعاصرة، مثل الفنون التشكيلية والفنون التخطيطية وفن التصوير وفن الفيديو ووسائل الإعلام الجديدة والإبداع الصناعي والفنون التلائمية.¹

خامساً: متحف أحمد زبانة:

يقع هذا المتحف في وهران (غرب الجزائر) ، وكان أحمد زبانة أول شهيد للثورة الجزائرية ، وأعدم من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي ، ويحتوي على أرشيف كبير من تاريخ الجزائر القديم والحديث والمعاصر. ، كما تحتوي على آثار إسلامية ورومانية قديمة وآثار ما قبل التاريخ. الهدف من افتتاحه هو الرغبة في الحفاظ على القطع الأثرية الموجودة في المواقع الأثرية وحمايتها.

سادساً: المتحف الجزائري للآثار والفنون الإسلامية:

يتناول هذا المتحف مختلف الحضارات التي نجحت في الجزائر ، ويعتبر أول متحف من نوعه في الجزائر وإفريقيا.

سابعاً: متحف محمد راسم:

يحتوي متحف محمد راسم على لوحات في الفن التشكيلي أنتج معظمها ، كما يحتوي على مخطوطات قديمة.

¹ رفعت موسي محمد ، مدخل الى فن المتاحف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة . ، 2002ص26

ثامناً: المتحف الوطني نصر الدين الضنية:

يقع هذا المتحف في العاصمة الجزائرية، وقد تم افتتاحه وافتتاحه رسمياً عام 3881 م، ويعتبر من المتاحف الجديدة التي تحتوي على العديد من القطع الأثرية واللوحات التشكيلية.

تاسعاً: متحف سيرتا:

أنشأ متحف الآثار لقسنطينة بمبادرة من جمعية الآثار لمدينة قسنطينة التي تأسست سنة 3981 من طرف السادة، كرولي، لـ روني، و شربونو، و يعود الفضل إلى هؤلاء السادة في الحفاظ على المعالم و الآثار التي تعبر عن تاريخ المدينة و المنطقة¹، في ظل عدم وجود إحصائيات دقيقة تسجل عدد الزوار الجزائريين للمتاحف سنوياً ، يصعب تحديد وقياس مدى قبول الجزائريين أو تراجعهم عن هذه المؤسسات الثقافية التي تخزن التاريخ وتجارب أسلافهم ، بينما يؤكد بعض المسؤولين أن المتاحف الجزائرية تنجذب إلى المتاحف، محدودية الدخل تجاه النخبة التي تتحمل مسؤولية ربط القيم الموروثة والتراث الوطني بتطورات الحداثة.

كما يبدو أن ثقافة الفيس بوك ووسائل الإعلام على شبكة الإنترنت قد ألقت انحرافاً في العقد الماضي عن سلوك الجزائريين على مستويات مختلفة ، حيث أصبحت زيارة المتاحف شائعة في معجزات العالم. عدد الزوار في أركانها 7 متاحف وطنية للوقوف في وجهها عندما يزور الجزائريون المتاحف في العاصمة. المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بلغ عدد الزائرين في العام 1232 33181 زائر منهم 8897 في الست الأولى من العام وعدده 6999 من السائحين الأجانب وطلاب المدارس في جميع مراحلها

¹ محسن أحمد الخضيرى، التسويق السياحي ، مدخل إقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولي القاهرة، 1989ص7.

المختلفة ، بينما صغار السن أهالي الحي لا يزورونه لكنهم يقدمون المساعدة للأجانب الراغبين في اكتشاف متحف حي القصبة البيت القديم فيما يعود أبناء الأحياء الأصلية وكبار السن إليهم. لشم رائحة الوقت ، حيث أن الطلب مرتبط بنوع المتحف والتحف التي يعرضها، أي تخصص، في الاهتمامات.

المتحف الذي نحن فيه الآن يقع في قلب القصبة ومعروف للجمهور باسم قصر خداجة للمكفوفين ولكن للأسف هناك من يجهل وجوده رغم قلبه الوسيط. إنه يهتز يومياً ، لكن هناك مشكلة. - يعيق الزيارات الدورية لأطفال المدارس ، بما في ذلك عدم وجود كفالة للمواصلات ومواقف آمنة للسيارات. المؤسسات التعليمية العامة لغياب الرعاية الكاملة وقلة التمويل لرحلات المتاحف كما كانت. وهذا يدل على عدم وجود تقاليد زيارة المتحف في المدرسة الجزائرية ، رغم أن سعر الدخول رمزي ، وتخصص المدارس الخاصة جولات لأعضائها لتثقيفهم حول أهمية التراث والأدلة التاريخية لبناء شخصيتهم وهويتهم. يشهد شهر التراث إقبالاً كبيراً بسبب أنشطته.¹

¹ صبري عبد السميع ، نظرية السياحة جامعة حلوان مصر ، 1994ص83.

المبحث الثالث: الادارة المتحفية

الهيئة الإدارية للمتحف

يعتبر المتحف مركزاً عملياً يعمل فيه طاقم من الباحثين والاختصاصيين والفنيين والعمال كفريق واحد لتحقيق الأهداف ولكل من أعضاء الطاقم دوره المتحفى ، حيث تتطلب جميع الأدوار ثقافة ودراية ومسؤولية ، تبدأ بالاختصاص ثم تتوسع إلى الدورات التدريبية والاطلاع المستمر عمى تجارب الآخرين وعمى تطوير الصناعة المتحفية وعمم المتاحف وحضور المؤتمرات والندوات والمشاركة فيها سواء عمى المستوى الوطني أو الدولي.¹

أ-القسم الإداري:

تعتبر الإدارة هي عصب أي متحف وهي السبب الرئيس من توافر عدد من الوظائف في كل متحف.

1-مدير المتحف:

يكون المدير هو المسؤول المباشر عن إدارة شؤون المتحف وتنفيذ قرارات مجلس الإدارة، ويصدر قرار تعيينه من البيئة التابع لها المتحف، ولا بد أن يكون المدير حاصلًا على مؤهل علمي مناسب، مثقفاً وذو شخصية متميزة واسع الأفق، ذي

¹ - مازن رسمي راتب عبد اللطيف، المتاحف الأثرية في الأردن، دراية تحميمية، دراسات عليا قسم الآثار، الجامعة الأردنية، 1993، ص 04.

خبرة في مجالات الإدارة والنواحي الفنية، ويقدر أهمية الدراسة والبحث العلمي ويكون باللغات الأجنبية.¹

ويعتبر المدير المسؤول عن جميع أعمال المتحف وهو الذي يمثل متحفه لدى المتاحف والبيئات العملية وكذلك أمام الجهات القضائية والإدارة المحمية ويقوم بتقديم تقارير عن سير العمل في المتحف سواء من الناحية الإدارية والمالية والفنية ويقوم أيضا بعرض إنجازات المتحف وتحديد المشاريع المستقبلية.²

يرشح المدير نائبا لو ويصدر قرار تعيينه عن مجلس إدارة المتحف ويكون له مؤهلات منها عملية مناسبة وهو المكلف بكل ميام المدير في حالة غيابه وتُسند له مسؤوليات المحافظة على جميع الأشياء والمعروضات وهو المسؤول عن نظافة وحسن نظام أقسام المتحف .

2-القسم العلمي:

يقوم مسؤولو القسم العلمي بتسجيل التحف التي ترد إلى المتحف، فبعد فحصها ، وتعد لغرض العرض بأسلوب يراعى فيه المحافظة على المعروضات متخذين الإجراءات والاحتياطات لتحقيق هذه الغاية مع تطبيق الأسلوب العملي في نظام قيد المعروضات وتسجيلها، ثم إن دورهم لا ينحصر على إعداد البطاقات بل على دراسة المشاركة في المعارض المتنقلة والمؤقتة المتحف.³

¹ - عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009 ، ص187.

² -عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص 187 .

³ - حنان دوياني ، التسيير الإداري و العلمي للمتحف ، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس ص117.

3- القسم الفني:

يشتغل بهذا المنصب رجل مناسب حاصل عمى مؤهل عمى مناسب ويُفضل أن يكون في مجال الصناعة الفنية حيث يتبع هذا القسم التصوير الفوتوغرافي وورش النجارة والحدادة والكبرياء وغيرها من الأعمال الفنية التي يحتاجها أي متحف ويضم القسم مجموعة من الموظفين أهمهم:¹

أ- المرمم: مرمم المتحف وجوده بالمتحف أكثر من ضروري ولا بد للمرمم أن يكون لمرمم حاصلًا على مؤهل مناسب في صيانة وترميم معروضات المتحف ويستحسن في أن يكون عمى دراية كاملة بكل أنواع الفنون وطرزها.²

ب- أمين المكتبة: يتولى هذا المنصب أمين مكتبة ويكون حاصلًا على شهادة في علم المكتبات من فهرسة وتصنيف وتزويد وخدمة مكتبته، ويقوم أمين المكتبة بالاشتراك في الدوريات المتخصصة في تخصص المتحف وعمم المتاحف ويقوم بإمداد أمناء المتاحف بما يحتاجونه من مراجع تعيينهم على البحث العلمي والتوثيق وكذلك مساعدة الباحثين والدارسين، ويكون الأمين مسؤولاً عن النظام داخل المكتبة والحفاظ على محتوياتها.³

ج- المترجمون: حيث يحق بالمتحف مترجمون في جميع الاختصاصات خاصة في المتاحف الكبرى لمصاحبة الوفود الأجنبية الزائرة للمتحف وترجمة الرسائل التي ترد إلى المتحف ويساعد مدراء المتاحف في بعض الأمور العملية المرتبطة بالإدارة.⁴

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص184

² - المرجع نفسه، ص185 .

³ - المرجع نفسه، ص185 .

⁴ - عوض بن عمر عوض قندوس، متاحف مكة، السعودية، ص71448 ص71 .

د- المصور: من المفيد توظيف مصور عمى دراية تامة بقواعد التصوير وتحضير مختبر لهذه المهمة، لأن صور التحف قبل و بعد ترميمها تعتبر من الوثائق المهمة التي تصحب ملفها و من مهامه أيضا:

تصوير التحف واعدادها للنشر مع تزويد الدارسين بها متى اقتضت الحاجة لذلك يعمل المصور بالتوازي مع المختبر العلمي الذي يقوم بالتحميل العلمي والكيميائي للتحف.¹

4- إدارة الأمن والحراسة:

لهذه الإدارة عبء حراسة مبني المتحف وتأمينه، ويكون أفرادها مدربين عمى الحراسة مع تزويدهم بأحدث التقنيات في عالم التأمين والحراسة، وتتمثل مهمتهم في مراقبة الزائرين، والحفاظ عمى النظام داخل قاعات العرض وتأمين المعروضات طول فترة الزيارة ثم تأمين المبنى من مداخله ومخارجه في أوقات الراحة و أثناء الليل.²

أ - أمن وسلامة المتحف:

يعد أمن المتحف وسلامته من أولويات واهتمامات المسؤولين عن المتاحف على مستوى العالم، ونظراً لما تمثله المتاحف من قيم تاريخية وعملية أوجب الحفاظ عليها لتبقى للأجيال القادمة بالصورة الجيدة، ويقسم علماء المتاحف أمن وسلامة المتحف إلى ثلاثة أقسام: حماية المعروضات - حماية العاملين في المتحف - حماية المبنى والزوار³

¹ -المرجع نفسه، ص75.

² -عوض بن عمر عوض قندوس، المرجع السابق، ص74.

³ -عزت حامد قادوس، عمم الحفائر وفن المتاحف، ص187.

1- حماية المعروضاتك:

تكون الآثار المستخرجة عرضة للتلف عن طريق عوامل منها :

2- عوامل بيئية: وتشمل الحرارة والرطوبة والغبار والضوء والماء والتلوث، ولهذه العوامل تأثير مباشر وغير مباشر على المعروضات، لذا لابد من اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على تلك المعروضات وصيانتها بواسطة مختصين لهم القدرة على التعرف على أسباب التلف، وطرق الوقاية العلمية السليمة لبقاء الأثر مدة أطول وبحالة جيدة.¹

3-عوامل بيولوجية: وتشمل القوارض والحشرات التي تعد من أشد وأخطر العوامل فتكا بالتحف العضوية لسهولة تسليمها إلى مناطق العرض والتخزين، وهناك عدة طرق لوقاية المعروضات من خطرهما، باستعمال السموم والمصايد لقتل الفئران والجرذان.²

- رش المعروضات بمبيدات غير ضارة بها وبالعاملين في المتحف دوريا لحمايتها.
- فحص التحف جيدا قبل تخزينها أو عرضها بالمتحف.
- وضع كميات من النفتالين في كل درج لقتل الحشرات الموجودة به.

4- عوامل بشرية: وتشمل الذين ينقلون العينات و يتعاملون معها إما أثناء الدراسة أو العرض، وكذلك الحراس والزوار عن طريق سرقة المعروضات أو صياغتها وتتم الوقاية من ذلك عن طريق :

- عمل التأمين اللازم لكافة وسائل العرض والحزم الكامل مع العاملين بالمتحف.
- تعيين حراس عمى مستوى عال من التدريب والخبرة لحماية المعروضات من السرقة.

¹ -عزت حامد قادوس ،علم الحفائر وفن المتاحف، ص182 .

² -المرجع نفسه ، ص188 .

- تأمين المتحف من السرقة بالخارج بوضع حزم ضوئية من أشعة الميزر غير المرئية.
- في فترة غمق المتحف، فعند قطع هذه الأشعة بمرور شخص أماميا تصدر إنذارا بالسرقة لتنبيه حراس وأمن المتحف.
- الإقلال من الأبواب التي تؤدي إلى مناطق التخزين في المتحف .
- عدم تساعل حراس المتحف مع الداخلين أو الخارجين من المتحف بدون استثناء لضمان سلامة المعروضات.
- تركيب كاميرات المراقبة الحديثة في كافة ممرات وحجرات وقاعات المتحف.¹

الحرائق:

تحدث إما بسبب التيار الكهربائي أو سوء تصرف الناس، وللوقاية من خطر الحرائق هناك عدة طرق:

- منع التدخين داخل المتحف منعاً باتاً.
- الوقاية من المواد القابلة للاشتعال وحفظها في أماكن مخصصة لذلك.
- استخدام الأسلاك الكهربائية الجيدة مع وضع أجهزة الإنذار المبكر للحرائق داخل مبنى المتحف.
- تدريب العاملين بالمتحف في كيفية التعامل أثناء الحريق استخدام الأجهزة المختلفة في إطفاء الحرائق.²

¹ - عزت حامد قادوس ،علم الحفائر وفن المتاحف، ص154 .

² - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص154.

ب - حماية العاملين بالمتحف:

تعد حماية العاملين بالمتحف على رأس اهتمامات المسؤولين عن المتاحف بالمحافظة عليهم، وتجنبهم مخاطر الحوادث التي تحدث لهم أثناء تعاملهم مع المعروضات المتحفية، حيث يواجه العاملين بالمتحف عدة حوادث منها:¹

- التعامل مع المقتنيات المتحفية الكبيرة عن طريق حملها مما قد يتسبب بإصابات بليغة في الظهر أو في أجزاء من أجسادهم.

- الغبار المتجمع على المعروضات المخزنة في فناء مفتوح قد يؤثر على العاملين الذين يقومون بتنظيفها وتجعلهم عرضة لأمراض الجهاز التنفسي وغيرها من أمراض الحساسية.

- الحشرات التي تصيب بعض التحف قد تصيب العاملين بأمراض عديدة.

إلا أن هناك بعض الحمول التي قد تساهم في علاج تمك الحوادث وتساهم في حماية العاملين بالمتحف ومنها:²

1- توفير أجهزة خاصة بنقل القطع ذات الأحجام الكبيرة والأوزان الثقيلة.

2- استخدام الوسائل الصحية الواقعة أثناء تنظيف المعروضات.

3- استخدام المبيدات الحشرية غير الضارة بالمعروضات والعاملين.

4- تطعيم العاملين بالمتحف ضد الأمراض المتوقعة .

5 - إنشاء مستوصف صغير أو عيادة يتولى علاج الحالات الطارئة.

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص154.

² - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص151.

6- زيادة البدلات اللازمة للموظفين والعمال عن المخاطر التي قد تصيبهم وقت العمل.

ج - حماية المبنى والزوار:

حماية المبنى الذي يحوي المعروضات من هم مهام أمن وسلامة المتحف، فلا بد أن يكون المبنى مؤمنا تأميناً كاملاً عن طريق تخطيط المبنى تخطيطاً سليماً، يراعى فيه الاستشارة مع مختصين في مجال الأمن الصناعي عن طريق وضع خطط المبنى وتحديد نقاط الضعف وتلافيها قبل فوات الأوان، و توفير العدد اللازم من الحراس للمتحف ويقسم المختصون في علم المتاحف المناطق التي تحتاج إلى حماية وتأمين المتحف إلى المنطقتين وهما:¹

- المناطق الخارجية: وتشمل حماية وتأمين المبنى والحديقة المتحفية من الأخطار الخارجية و في مقدمتها السطو و السرقة.

- المناطق الداخلية: وتشتمل حماية المتحف من الداخل بما تحويه من زوار وموظفين وتحف نادرة.²

ج 1 الحماية الخارجية:

هناك عدد من التدابير والإجراءات اللازمة للحد من فرض السطو والسرقة منها:

- إضاءة المناطق المحيطة بالمتحف.
- قطع وإزالة الأشجار القريبة من مبنى المتحف لمسافة لا تقل عن خمسة أمتار.

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص151.

² - المرجع نفسه، ص150-157.

- تقوية نوافذ مبنى المتحف خاصة الدور الأرضي بقضبان حديدية متينة على أن يكون من السهل فتحها من الداخل في حالة الحاجة لمخرج الطوارئ.
- استخدام أنواع جيدة من الأقفال الحديدية.
- استخدام أجهزة حديثة مثل الإغلاق بالكمبيوتر أو استخدام الأرقام السرية، وتقليل الأبواب المؤدية إلى داخل المتحف قدر المستطاع.
- تزويد المتحف من الخارج بكاميرات مراقبة من جميع الجهات ضمن دائرة تلفزيونية مغلقة بالمتحف.¹

ج2- الحماية الداخلية:

تتم حماية مبنى المتحف من الداخل بعدد من العاملين، وذلك عن طريق الخطوات التالية:

- اتخاذ الاحتياطات اللازمة ضد إتلاف العينات المعروضة أو العبث بها من قبل الزوار، وذلك عن طريق مراقبتهم وحثهم على عدم العبث بالآثار، وتنمية الحس الجمالي والثقافي لديهم.
- منع التدخين والأكل والشرب داخل أروقة المتحف، إلا في أماكن مخصصة لذلك.
- التأكد التام من مغادرة جميع الزائرين بالمتحف وقت إغلاقه، و ذلك حفاظا على أمن وسلامة المتحف عن طريق كاميرات المراقبة الموجودة في قاعات و ممرات المتحف، بالإضافة إلى حراس المتحف.
- نظافة المتحف والعناية بالمعروضات من عوامل تقليل فرص السرقة، حيث أن المظهر النظيف يبين مدى العناية بمحتويات المتحف.¹

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق ، ص157 .

- المقتنيات المتحفية:

يمكن تناولها بمصطلحات مختلفة منها المواد المتحفية العينات، الحقائق، كل هذه المصطلحات تشترك في أنها قد جُمعت لقيمتها العملية، وهذه القطع المميزة هي دائما تُشكل أغلب مقتنيات المتحف، وتشترك المجموعات المتحفية في جملة نقاط هامة وهي كونها مصنوعة من مواد مختلفة وأن أغلبها قد وصل إلينا من الماضي وأنها جُمعت مع درجة من القصد والنية من قبل أصحابها وأنها ذات قيمة جمالية وفنية وذات مغزى مهم².

1- مصادرها : تعتبر المقتنيات الموجودة في المتاحف أهم شيء فيها، فعندما يتم حيازة تمك المقتنيات، فإن هناك مجموعة من السياسات التي تُجيز وتشجع عملية الاقتناء وهي كالآتي:³

أ-التنقيبات الأثرية : يقوم المتحف بعمل تنقيبات أثرية بنفسه أو بالتعاون مع متحف آخر، في الوطن الواحد نفسه، وتعد هذه الطريقة أفضل طريقة للحصول على العينات المتحفية ذات الأهداف التعليمية، ومن تمك العينات التي يمكن الحصول عليها: نباتات، حيوانات، صخور، آثار، عينات أنترولوجية وغيرها.

ويُذكر أن القيام بأعمال الحفر والتنقيب يجعل المتحف يحصل عمى قطع أثرية أصلية تتميز بمعرفة مصدرها وطبقة الأرض المكتشفة فيها.⁴

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق ، ص157 .

² - منى مروان محمود الأنصاري، دراسة لتصميم قاعات العرض المتحفي أنواعها وخصائصها، دراسات عليا، قسم الآثار، الجامعة الأردنية، 2000 ص75 .

³ - المرجع نفسه، ص27.

⁴ - بشر زهدي ، المتاحف ، دمشق ، سوريا ، د.ت ، ص177 .

ب-الشراء والحياسة : هي إحدى الطرق التي يحصل بها المتحف عمى المقتنيات وتتمثل في دفع ثمن نقدي للحصول على عينات متحفية بموجب عقد بيع وشراء من أشخاص أو هيئات تتمتع بحق التصرف في أموالها، على أن يتم التأكد من جودة هذه المشتريات في مختبرات خاصة، وذلك لتقييم المبلغ أو السعر المناسب للشراء، بالإضافة إلى إجراء دراسة لمواد المتحف الموجودة لضمان عدم تكرار في المواد المتحفية، لذا يعتبر الشراء من أفضل الطرق للحصول على العينات المتحفية لأننا نكون متأكدين من حاجة المتحف إليها ورغبته في اقتنائها وبذلك تصبح ملكية خاصة بالمتحف.¹

ج-الهدايا والهبات : يتم تقديم مجموعات متحفية أوصى بها أشخاص قبل وفاتهم للمتاحف وهذا بحد ذاته غرض نبيل يوفر للمتحف قطعاً فنية وأثرية ذات مستوى عال ولكنه في بعض الأحيان يشكل عبئاً على إدارة المتاحف وخصوصاً المتاحف الحديثة، فمن المناسب في هذه الحالة معرفة إذا كان المتحف بحاجة إلى مثل هذا النوع من المعروضات، أم أنه يتنافى مع طبيعة ذلك المتحف وأهدافه، وكذلك أهميتها من حيث الموضوع، هل تقدم شيئاً جديداً، إضافة إلى التكلفة اللازمة سواء ما تعلق بعملية الحفاظ عليها أو صيانتها مرة أخرى.²

د-المبادلات: تتم عملية المبادلات بين متاحف البلد الواحد أو بين متاحف الدول المختلفة بشرط أن تكون المبادلات في المواد الفائضة عن حاجة المتحف وغير المتوفرة في المتحف الآخر وعادة ما يُصاحب العينات المنقولة بطاقات خاصة بها ولا بد من التأكيد على أن المبادلات في نفس الوقت الحاضر تعتبر من المتطلبات الملحة والسماح لهذه التجربة أي عملية التبادل يتخطى جميع العوائق التي تعاني منها المتاحف، كما

¹ - منى مروان محمود الأنصاري، المرجع السابق، ص 20 .

² - منى مروان محمود الأنصاري، المرجع السابق، ص 20 .

يجب إدراك أهمية هذه المبادلات في فهم واحترام حضارات الشعوب وأجيالها القادمة وهنا يشير خبراء المجلس الدولي للمتاحف إلى تحديد جملة من الأسس اللازمة توافرها في عملية التبادل وهي:¹

- التأكد من حالة القطع المراد إعارتها ، بحيث تكون بحالة جيدة تسمح ليا بالمبادلة دون تسبب أي ضرر لها .
- ضرورة الحصول على الأوراق الثبوتية والضمانات اللازمة في هذا المجال.
- تحديد تاريخ الإخراج من المتحف وتاريخ الاسترداد.
- ضرورة تأمين دراسة أمنية عمى المواد المتحفية أثناء نقلها واستردادها.
- الاستعارة: في بعض الأحيان يتحصل المتحف عمى عينات بصورة تمهيدية من الودائع أو الاستعارة ذات الفائدة وهي على نوعين:
- استعارة قصيرة المدى : وتتضمن نوعاً معيناً من العينات ولفترة محدودة مثلاً معرض خاص لإجراء مقارنة بين عينات المتحف الأصلية و المستعارة.
- استعارة طويلة المدى : ويتم الحاجة لمثل هذا النوع في المتحف بهدف تغطية فجوات معينة في مجموعات المتحف، وعادة تتجه المتاحف نحو اقتناء وتغطية كل فجوات النقص الموجودة في المتحف، ويتم هذا النوع من الاستعارة بكتابة وتوقيع أوراق خاصة بهذا الشأن بين الجهات المعنية والمتحف لضمان حق الطرفين².

¹ -المرجع نفسه، ص22 .

² - منى مروان محمود الأنصاري، المرجع السابق، ص27 .

2 - إدارة المقتنيات:

نظراً لأنه من غير الممكن وضع كل المعلومات المتعلقة بالقطع الأثرية سواء كانت معروضة أم مخزونة على البطاقة فإنه من الضروري استعمال سجلات كبيرة موثقة تشتمل على معلومات شاملة عن القطعة وقد يستوجب الأمر ما هو أكثر من ذلك خاصة في حالة القطعة ذات الأبعاد الثلاثة، إذ يتطلب الأمر تسجيل المعلومات المتعلقة بها إضافة إلى الوصف بالكلمات ورسم المخططات الأولية وتوفير صور فوتوغرافية توضع في ظهر البطاقة أو داخل كيس بلاستيكي ملحق بالقطعة ويقوم أمين المتحف بعملية التسجيل التي يجب أن تتم بطريقة سليمة ويكون فيها الورق والحبر والطلاء قادرة على مقاومة ظروف الحرارة والرطوبة، كما يجب أن تكون الكتابة واضحة وبلغة متخصصة ومفيدة¹.

إن التقدم التقني في الحاسوب وما صاحبه من نضوج تدريجي في المعلومات وكيفية استخدامها بصورة فعالة في المتاحف، قد حفّز على إعادة تقويم السجلات التي يجب أن يتعامل بها المتحف، لأن الأهمية التاريخية والعملية للقطعة لا تكمن في ذاتها فقط ولكن أيضاً في المعلومات التي ترتبط بها ولذا فإن السجلات يجب أن تخرج بنفس احتياطات الأمان والصيانة التي تخزن بها القطع، إذ يجب خزنها في خزانات مقاومة للحريق وأن تكون مجهزة بأقفال ميكانيكية، كما يجب حفظ نسخ من السجلات خارج المتحف، حتى لا تضيع المعلومات في حالة حدوث حريق أو تخريب معتمد أو سرقة مما يجعل عملية البحث عمياً من قبل الشرطة أمراً صعباً².

¹ - مازن رسمي راتب عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 77.

² - المرجع نفسه، ص 77.

ب - كيفية التعامل مع التحفة:

نظراً للقيمة التاريخية والعملية للأثر المعروض وأهميته بالنسبة للأجيال القادمة يجب المحافظة على الأثر وعدم تعريضه للعوامل التي تسبب تلفها، لذلك يجب الوضع في الاعتبار أن هذه الاكتشافات الأثرية إنما تكون عرضة للمتحف، إذا ما استخرجت من باطن الأرض أو أعماق البحار، فيجب اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليها وصيانتها من عوامل التلف المختلفة، وسنذكر العوامل المؤثرة على المعروضات وكيفية التعامل معها.

ب1--الرطوبة : تعتبر من أهم أسباب تلف المعروضات وهي عبارة عن بخار الماء العالق في الجو وزيادة الهواء الجوي تزداد قابلية المعروضات لامتناس كمية من الهواء العالق وهنا تتكون الفطريات التي تتسبب في تآكل المعروضات.¹

ب2--الحرارة : حين وصول المعروضات إلى المتحف فإنها تأتي من أماكن متفاوتة في درجة حرارتها لذا ينبغي أن تُحفظ هذه المعروضات في درجة حرارة ما بين 17° و70°.

ب3--الضوء : يسبب الضوء تغيرات كيميائية في تركيب عدد من المعروضات وخاصة ذات التركيب العضوي مثل: الحيوانات والنباتات، وكذلك يحدث الضوء تغييراً في ألوان بعض العينات المصنوعة من الزجاج والفخار لذلك يجب أخذ الاحتياطات اللازمة بعدم تعريض المعروضات الحساسة للضوء المباشر واستخدام مرشحات لتخفيف الحرارة الناتجة عن الضوء للحفاظ على المعروضات، ومن وسائل التحكم بالإضاءة الطبيعية والصناعية ما يلي:²

- استعمال الستائر وابعاد مواد العرض المتحفية عن أماكن وجود النوافذ.

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص188 .

² - منى مروان محمود الأنصاري، المرجع السابق، ص117 .

- وضع شاشات أو أغطية عمى مواد العرض .
- استعمال ستائر معدنية أفقية أو رأسية .
- استعمال أدوات إضعاف التيار الكهربائي وتقليل القوة الكهربائية.
- قطع الإضاءة عن المعروضات عند غمق المتحف .

ب4--الماء والغبار والهواء الملوث: تؤثر هذه العوامل منفردة أو مجتمعة على كثير من المعروضات، خاصة إذا كان الماء ذا صفة غازية أي: (بخار) و صاحبه وجود غبار فإن ذلك يشكل مواد كيميائية ذات تأثير كبير عمى العينات صاحبه التركيب العضوي، زيادة على ما يمثله الغبار وحده من خطر عرض المعروضات مما يعرضها للكسر والتلف.¹

ب5--العوامل البيولوجية: من المعروف أن الفئران والجرذان من أكثر الحيوانات خطرا على المعروضات لسهولة دخولها إلى مناطق التخزين، وتأتي المعروضات ذات التركيب العضوي على رأس القائمة المعرضة للمتحف عن طريق هذه الحيوانات القارضة، كما تعتبر الحشرات الزاحفة كالخنافس و الصراصير أكثر الحشرات خطورة على سلامة المعروضات وللوقاية من خطر هذه الحيوانات والحشرات ويمكن استعمال الطرق الآتية:

- استعمال المصائد والسموم لقتل الفئران و الجرذان.
- رش المعروضات دورياً لحمايتها من الحشرات على أن تكون المبيدات غير ضارة بالمعروضات والعاملين في المتحف .
- فحص المعروضات جيدا قبل إدخالها إلى المتحف للتأكد من عدم وجود أي حشرات.

¹ - عزت حامد قادوس، المرجع السابق، ص125.

- وضع كمية من النفتالين في كل دولاب أو درج لقتل الحشرات التي يمكن أن تكون قد تسربت إلى داخل المتحف.

الفصل الثاني:

الدور الثقافي لمتحف برج الترك

المبحث الاول: لمحة عامة حول الثقافة والمجتمع

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن متحف برج الشرق (برج الترك):

المبحث الثالث: دراسة تحليلية

المبحث الأول: لمحة عامة حول الثقافة والمجتمع

أولا/ مفهوم الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من بين المفاهيم المثيرة للجدل والاختلاف وذلك يبدو جليا بين الأكاديميين والمفكرين على حد سواء؛ فقد استخدمت تخصصات الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلوم الدراسات الإنسانية مجموعة كبيرة من التعريفات، ويرجع البعض تطور كثير من التعريفات إلى كونها لا تتميز بالوضوح بين المفهوم من ناحية؛ والأشياء التي يشير إليها من ناحية أخرى، لكن أغلب التعريفات العلمية تشير إلى التعليم والاكساب كوسيلة لتناقل الثقافة واعتبار الثقافة هي طرائق وأساليب الاستجابة للتحديات التي يواجهها الإنسان في تفاعله مع الطبيعة، ويمكن فهم خصوصية الثقافة باعتبارها تمثل نظام القيم الأساسي للمجتمع.¹

1.1 المفهوم اللغوي :

جاء في لسان العرب : تَفَّفَ الشيء تَفْفًا و تَقَفًا و تَقُوفًا و تَقُوفَ: حذقه، ورجل تَقَفَّ و تَقَفَّ حاذق الفهم ولم يرد فيه لفظ متقف، أما لفظ " الثقافة " فقد ورد كمصدر بمعناه الحذق، و تَقَفَّ الرجل ثقافةً؛ أي صار حاذقا خفيفا.²

2.1 المفهوم الاصطلاحي:

يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً وشيوعاً ومن أكثرها غموضاً وتعقيداً، وهو المفهوم الذي تساقطت أمامه جهود الباحثين الذين حاولوا تعريفه وتحديد ملامحه. ولقد

¹ حيدر إبراهيم، العولمة وجدل الهوية الثقافية العولمة ظاهرة العصر، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ، 02 الكويت، 1999، ص98.

² عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.2006، ص28.

وقّع "كلكهون" على مئة وستين 160 تعريفاً للثقافة وذلك منذ خمسة وعشرين سنة ولعل من أقدم التعريفات للثقافة وأكثرها ذيوفاً حتى الآن لقيمتها التاريخية تعريف "دوارد تايلور" الذي قدمه في أواخر القرن الـ 19 في كتابه "الثقافة البدائية" عام 1871 الذي تُرجم إلى الفرنسية سنة 1876 نأب الثقافة والحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، المعتقدات، الفن، الأخلاق، القانون، العادات وكل القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع.¹

يعتبر هذا التعريف أقرب إلى الوصف؛ إذ نقل الثقافة إلى المستوى الاجتماعي ووقائعه التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة.²

خاصة في ظل ما ينتجه المجتمع اجتماعياً والذي من خلاله تكون له علاقة بالثقافة لتتحول فيما بعد إلى إحدى مكوناتها ومدلولاتها الثقافية وبذلك تميز مجتمع عن باقي المجتمعات.

أبرز تعريف "دوارد تايلور" العناصر اللامادية للثقافة التي تنتج نتيجة التفاعل المجتمعي بين الأفراد، إضافة إلى كل العناصر التي يكتسبها المجتمع من خلال العلاقات الاجتماعية وذلك بفعل عملية الاتصال ومن ثمة اكتساب العناصر المادية المكونة للثقافة إجمالاً. فبالرغم من القيمة المعرفية لتعريف "تايلور" فهو يصطبغ بطبيعة أنثروبولوجية تُفسر المجتمع وموروثاته المختلفة بناءً على المكونات المادية واللامادية للثقافة.

بالإضافة إلى ذلك، فهناك تقارب كبيراً جداً بين الثقافة والحضارة، من ناحية التركيبية المتنوعة فهي شملت كل ماله علاقة بالمجتمع والإطار المجتمعي للفرد، لذا يمكن ملاحظتها في الواقع واستنتاج تأثيرات هذه المكونات على الهوية المشكلة لها على المستويين الفردي والجماعي.

¹ صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص 118.

² عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 31.

كما أوضح "تايلور" شمولية الثقافة على القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع؛

الأمر الذي يجعل أهم عامل في هذا الاكتساب هو القدرة على التعلم من الجماعة.¹

لكن، الجماعة والأفراد في كثير من الأحيان يخلطون بين مفهوم الثقافة الحقيقي والمفاهيم الأخرى، فهم يعتبرونها كل ماله علاقة بالرقص والفن والموسيقى، متناسين بأن الثقافة في مدلولاتها الحقيقية هي بطاقة تمثل طبيعة المجتمع ومستواه الحضاري والثقافي.

وهذا ما أوضحه "مصطفى بوتفنوشت" في كتابه "الثقافة في الجزائر" بقوله: "يبقى مفهوم الثقافة شاسعا وأكثر عمقا... أنا اعتقد بأن الثقافة هي وقود فكر لأية أمة... البلاد ليست إلا مجموعة من الأفراد المجردين من الفكر والذين شكلوا أمة".²

كما عرف "ميشان مان" "M.Mann" الثقافة على أنها تشمل: الأفكار، الممارسات، الأدوات، الرموز، الفنون وكافة أنواع الإنتاجات البشرية... والتي تختلف في ذلك تبعا لاختلاف الزمان والمكان، فهو يبرز العناصر اللامادية لحياة الناس في الجماعة؛ كالأخلاق، القانون، العرف والتي تنشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي وتأخذ طابعا إلزاميا إلى جانب العنصر المادي للثقافة، علاوة على العلاقات بين الناس وبين العناصر المكونة للثقافة.³

¹ محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، 1985، ص68.

² (MOSTAPHA BOUTEFNOUCHET : 1982, P. 19)

³ صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص118.

ويرى " رالف لينتون R. Linton " أن الثقافة كل متناسق من السلوك المتعلم ونتائج هذا السلوك، وأن العناصر المكونة لهذا الكل تكون مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد وتنتقل بواسطتهم من جيل إلى جيل آخر، ويتضمن السلوك المتعلم هنا كل ما يقوم به الفرد من أفعال سواء أكانت ظاهرة أو غير ظاهرة عضوية كانت سلوك.¹

فكلا التعريفين السابقين قدما أهم العناصر المكونة للثقافة وأبرزها الفكر المشترك بينهما، وهو ما يكون أحيانا متوارثا ومكتسبا عن طريق التناقل والتعلم بينهم؛ مما يمنحهم سلوكيات معينة داخل بيئتهم الاجتماعية مهما كانت طبيعتها، فهي تضفي عليها صبغة تميزها عن باقي المجتمعات.

فالثقافة حسب هذا التعريف مظهر للسلوك المكتسب، ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين؛ بحيث تنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد.²

ويعرف دورثي لي " Dorothy Lee " الثقافة بأنها نسق من الرموز، بواسطته يعطي الأفراد معنى لكل ما هو موجود حولهم؛ فالسلوك الإنساني كما تُحدده الثقافة نسق يربط الفرد بعالمه سواء أكان ذلك العالم هو المجتمع (، Society أو الطبيعة) ، (Nature أو الكون) (Universe المتعارف عليه أو الحقيقة المطلقة) ، Ultimate Reality فسلوك الفرد في أي موقف اجتماعي ما هو لا تعبير عن هذه العلاقة؛ فالإطار الثقافي لأي مجتمعي شكل تصرفات أفرادهم معارفهم، تفكيرهم، وتفسيرهم لكل ما يدور حولهم، وبذلك تضع الثقافة القوانين المنطقية والمبادئ الفكرية والحدود الثابتة فتُقدم لأفرادها

¹ دلال ملحق استثنائية التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 226.

² محمد حسن البرغشي الثقافة العربية والعولمة دراسة بيوسوسيولوجية لآراء المتقنين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص 88.

الدليل الذي يرشدهم في تفسير كل ما هو موجود في مجتمعهم، فيوجههم إلى طرق وأساليب العمل التي تمكنهم من القيام بدورهم في المجتمع في حدود إمكانياتهم.¹

فلكي تنتقل كل الرموز يجب أن يتوفر سياق لغوي يربط فيما بين أفراد المجتمع وبواسطتها تستمر بطريقة ديناميكية.

ويشير هذا التعريف إلى العلاقة بين اللغة والمجتمع والثقافة؛ فهي علاقة وثيقة باعتبار اللغة هي وعاء الفكر وأداة للتعبير، وقد ثبت أن اللغة تتأثر أيما تأثر بحضارة الأمة، نظمها، تقاليدها، عقائدها، واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك، فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير.²

فأساس التعبير في المجتمع هو اللغة، فالعلاقة وثيقة فيما بين اللغة والمجتمع والثقافة، فهي أحد مكونات هذه الأخيرة، ولا يمكن انتقال الأفكار، المعتقدات، والآراء، وتلبية احتياجات الأفراد بدون اللغة، وبتعدد الثقافات والمجتمعات تتعدد اللغات من مجتمع لآخر، وأيضا اختلافها نتيجة الفروق بين الأفراد، لكن هذا الاختلاف هو الذي سمح بالتنوع الثقافي شريطة الحفاظ على الخصوصية الثقافية لكل منطقة.

أما تعريف "كلباتريك" " Kilpatrick " للثقافة فهي كل ما صنعه يدا الإنسان وعقله من الأشياء، ومن مظاهره في البيئة الاجتماعية؛ أي كل ما اخترعه الإنسان وما اكتشفه، وكان له دور في العملية الاجتماعية، ويعني هذا التعريف أن الثقافة تشمل: اللغة، العادات، التقاليد، المؤسسات الاجتماعية والمستويات، المفاهيم، الأفكار والمعتقدات إلى

¹ دلال ملحق استثنائية: مرجع سابق، ص 227

² محمد عبده محجوب وآخرون، المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر 2005، ص 23.

غير ذلك مما نجده في البيئة الاجتماعية من صنع الإنسان وقد توارثه جيل بعد جيل؛ بمعنى آخر يرى "كلباتريك" أن للثقافة جانبين هما: الجانب المادي والجانب غير المادي.¹ وهذا ما حاول توضيحه "محمد إبراهيم عبيدات" عندما عرفها على أنها: مجموعة قيم ذات الطابع المادي والمعنوي، الأفكار والمواقف والرموز التي يبرزها أفراد ثقافة ما نحو مختلف نواحي حياتهم والتي يتم تطويرها واتباعها بواسطة أفراد هذا المجتمع والتي تُشكل أنماطهم السلوكية والاستهلاكية التي تميزهم عن أفراد تابعين لثقافات أخرى أصلية وفرعية.²

وقد اقترب "ابن خلدون" من معنى الثقافة عندما تحدث عن العمران، في مقدمته ان:

الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع؛ أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران ، ولقد غدا الاهتمام بمسألة الثقافة يتعاضم فظهرت العديد من الدراسات حول الموضوع، فالجابري يقول أنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات، التصورات، القيم، الرموز، التعبيرات، الإبداعات والتطلعات التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والعطاء وبعبارة أخرى أن الثقافة هي الم^{±±} عبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة هذه الأمة إلى الكون، الحياة، الموت، الإنسان، مهامه، قدراته، حدوده، وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل.³

¹ دلال ملحق استثنائية: ص228.

² محمد إبراهيم عبيدات سلوك المستهلك، ط، 2، مدخل استراتيجي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1998، ص376

³ محمد حسن البرغثي: مرجع سابق، ص91-92.

فالثقافة تعبر عن المضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات إذ تحمل بين طياتها السمات الاجتماعية المتوازنة والمستجدة، وتعتبر أيضا ثمرة النشاط الفكري والمادي الخلاق والمرن لدى الإنسان.¹

ويرى "محمود أمين" في الثقافة: بأنها : رؤية شاملة للعالم بمستوى أو آخر، تتجلى أو تتجسد فرديا ومجتمعيا في المفاهيم، القيم، ظواهر السلوك، الممارسات المعنوية، العملية الحياتية المختلفة، توحدتها اللغة في المجتمع الواحد، وان تنوعت بتنوع فئات هذا المجتمع من حيث مواقعها الاجتماعية ومواقعها الفكرية ، بما يشكل الخصوصية الثقافية والقومية العامة لهذا المجتمع.²

92 من التعريفات السابقة تتضح أهمية اللغة كمكون وجامع للثقافات الإنسانية على اختلافها؛ ضف إلى ذلك أنها مرآة الثقافة والمخزون لأهم الرموز المستخدمة للتواصل الاجتماعي بين أفرادها، وفيها يتم تناقل العادات والتقاليد وأهم الأفكار المسموح بها بين الأفراد كضوابط اجتماعية تميز الثقافة وتصطبغ بها الهوية.

فينظر إليها "علي حرب" على أنها « : صناعة الحياة والاشتغال على الطبيعة، وشكل من أشكال التواصل والتبادل، بهذا المعنى لا إنسان بلا ثقافة، سواء أكان من أهل العمل الفكري أم من أصحاب العمل اليدوي، لأنه لا إنسان أصلا بلا فكر»، ويضيف "حرب" في موضع آخر بأنها : عالم من الرؤى، النماذج، القيم، المواقف، أو من المفاهيم والمعايير، هذا العالم من المعاني والدلالات والعلاقات ليس متجانسا؛ بل هو منسوج من الفرق

¹ دلال ملحق استثنائية: مرجع سابق ، ص 226.

² محمد حسن البرغثي، مرجع سابق، ص 36.

والاختلاف، قائم على الوصل والفصل، ولا يخلو من التعدد والتعارض؛ إنها تركيبة يعاد تشكيلها على سبيل التطعيم والتهجين.¹

هذه أهم التعريفات لمصطلح الثقافة، ونرى بأن مجمل التعاريف تصب في تعريف "تايلور" فهي تشمل اللغة، العادات والتقاليد... فهي ذات طبيعة اجتماعية، لأنها تتكون نتيجة تجمع الأفراد، خاصة بالأفراد كأعضاء في جماعة وليس أفراد متفرقين، وهذا ما عرضه ابرون BROWN أن الثقافة هي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والمعرفة والمهارات من مجموعة أو طبقة اجتماعية معينة، ومن شخص لشخص أو من جيل إلى آخر.²

فهي عبارة عن مزيج من المعرفة، العقائد، الفنون، الأخلاقيات والقانون، العادات، القيم والتقاليد... كما تُعد سلوكا مكتسب؛ بان الفرد لا يرثها وإنما يتعلمها عن طريق التعايش مع مجتمع معين؛ فالطفل مثلا ينمو في مجتمع له ثقافته الخاصة وتتكون الثقافة لديه من خلال ما يتعلمه، وما يمر به من خبرات ومعارف وتجارب في حياته ومن خلال عمليات الاتصال بالمجموعات التي ينتمي إليها؛ فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل من طرف المجتمع وأفراده؛ إن معتقدات الفرد وقيمه وعاداته وغيرها من مكونات الثقافة تؤثر على الطريقة التي يستجيب بها الفرد لمواقف معينة في حياته اليومية، فكل واحد منا مثلا يتأثر بتقييمه للسلع والخدمات المعروضة بالثقافة.³

¹ محمد حسن البرغثي: نفس المرجع، ص92.

² إبراهيم بدران، أفول الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاسكندرية، مصر، 2002، ص70

³ عنابي بن عيسى سلوك المستهلك، عوامل التأثير البيئية، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص59.

مفهوم الثقافة الجماهيرية:

يعرفها "جمال العيفة" في كتابه "الثقافة الجماهيرية عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال القوى السوق" هي «المواقف الجديدة التي تنشرها وسائل الاتصال والإعلام لدى الجماهير الواسع وبصفة اصطناعية وتمتاز بأنها ثقافة مصطنعة تخضع لمقاييس السوق وفق مبدأ العرض والطلب وظهرت بظهور وسائل الاتصال الحديثة.¹

تعد وسائل الإعلام الجماهيرية الوسيلة الأساسية التي تنقل من خلالها كل الأفكار الموجودة بالمجتمع، لتخلق منها ثقافة تتماشى وكل الأذواق بغض النظر إذا كانت هذه المادة ذات مستوى عالي أم هابط، شريطة أنها تخضع للقوانين التي تصنعها الشركات متعددة الجنسيات وما تحاول ان تفرضه من أفكار ايديولوجية معينة، فوسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية يتماشون معا، فلو لم تتطور كل التقنيات الصناعية ما ظهرت الثقافة الاستهلاكية المصنعة.

يشك المؤرخون والنقاد في إمكانية ربط ظهور الثقافة الجماهيرية بفترة زمنية محددة، وبالتالي مشكلة التعريف لهذا المصطلح تجعل التأريخ الدقيق لها مستحيل؛ غير أن جل الباحثين يرجعون تاريخ ظهورها بتطور وسائل الإعلام الجماهيرية.²

إذا كان مصطلح "الثقافة الجماهيرية" قد ظهر بالإنجليزية خلال العشرينيات، إلا أن استخدامها عرف تحولا وتعددا مهما طيلة السنوات اللاحقة؛ فبالرجوع إلى الأرشيف الإلكتروني نجد العديد من الإعلانات التي سمحت بتحديد دقيق لاستعمال العبارة وترددها، والتي استخدمت منذ سنة 1925 عبارة "ثقافة جماهيرية" في "نيويورك تايمز"³

¹ جمال العيفة الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2003، ص45

² (. Nicolas Lobarre : 2007, p23)

³ Nicolas Lobarre, 2007, p23 .

إذن، فقد اختلفت استخدامات المفهوم وظهوره بالشكل الفعلي، إلا أن الاتفاق كان على مدى تطور المفهوم وعلاقته بوسائل الاتصال الجماهيرية وما تسعى لتحقيقه بجعل الجماهير تكون استهلاكية نمطية حول ثقافة واحدة وعالمية بغض النظر إذا ما كانت سلبية أم إيجابية.

فالثقافة الجماهيرية حسب "فيليب بروتون" هي مثل كائن سوسولوجي: هي جسم مركب من أبعاد، رموز، أساطير، وصور تخترق الفرد في أعماقه، تنظم أفعاله وتوجه مشاعره، هذه الثقافة تحتوي على نظام خاص هو جزء من تركيبها الخاضعة لمقاييس الإنتاج الصناعي، والمنبثة عبر وسائل الإعلام لصالح أعداد ضخمة وهائلة من الأفراد، تأتي لتُضاف إلى الثقافات الموجودة من قبل؛ كالثقافة الإنسانية، الدينية والقومية.¹

ويمكن القول بأنها كل التعبيرات والمواد الثقافية التي تنشرها وسائل الاتصال الجماهيرية؛ هي نتاج وسائل الإعلام الحديثة بكل أنواعها بغض النظر عن الموقف منها هل هي نافعة أم ضارة أم هي وسط بين ذلك.²

وفي السياق نفسه يقول "إدغار موران" عندما بدأت التفكير حول مصطلح الثقافة الجماهيرية، ظهر لي شيان: الحداثة التي جلبتها للثقافة المشتركة، والتي يطلق عليها تزامن الثقافة الجماهيرية؛ ومما يعني: القدرة على احتواء مختلف المستويات الثقافية، ومختلف الأشياء ذات الأصول المختلفة، ومن جهة أخرى مختلف العلاقات الداخلية التي تربطها الثقافة الجماهيرية مع الخبرة الشخصية، ما تجلبه الثقافة الجماهيرية هو الامتداد المعبر للخبرة الشخصية، وبالأخص بعد مختلف للإثارة.³

¹ (PHILIPPE BERTON ET AUTRES: 1993, p154)

² جمال العيفة: ،2003ص 56. (، 55،

³ (Eddgar Morin et Eric Macé, p.8)

فهناك العديد من النظريات التي تطرقت لفكرة المحتوى الهابط والرفيع والعادي الذي تقدمه هذه الوسائل الإعلامية وهو الدور الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وهذا ما قدمته الوظيفة وأهم أفكارها عن تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على الجماهير. إذن الإشكالية القائمة هل هذه المحتويات بأنواعها تصنها وتفرضها الثقافة الجماهيرية ووسائلها على الجمهور؟ أم أن الجمهور الذي يفرض على الوسائل لينتقل هذا النمط من الثقافة؟ تبقى المشكلة متأسلة و متجذرة مثل المشكلة الفلسفية التي لم تكن لها إجابة لحد الآن: هل البيضة هي التي تأتي بالدجاجة أم أن الدجاجة هي التي تأتي بالبيضة؟

فهذه الثقافة كما وصفها "أبو اصبع" هي ثقافة مصنعة مفروضة على الجماهير، كما أن الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيرية، هي رسائل غير موجهة إلى طبقة موحدة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.¹

ومن ثمة فإن هذه الثقافة الجماهيرية تحمل قنوات الثقافة الصناعية، تحاول عن طريق إشباع الجماهير بمواد إعلامية واتصالية وه مية أن تجعل هذه الأخيرة في حالة وعي مزيف دائم على حد تعبير "ماركيوز" فيما يتعلق بواقعها الاجتماعي؛ حيث تروج عبر وسائل الاتصال الجماهيرية من أجل ترسيخ قيم امتثالية تنميطية واستهلاكية وتجد سبيلها الى المجتمعات المستقلة لها على شكل أحزمة ثقافية مصنعة: أفلام، مسلسلات، أغاني، إشهار مختلف السلع الترفيهية الأخرى.²

لكن، مستوى المنح لا يتوقف على ما يريد الجمهور ذو التعليم المحدود، حتى وان لبت طلباته في مرحلة معينة أو مادة إعلامية ما، لكن يبقى أساس العمل هو جعل هذا الجمهور

¹ صالح أبو اصبع تحديات الاعلام العربي، دراسات الاعلام المصادقية، الحرية، التنمية والهيمنة الثقافية، دار الشروق، الأردن، 1999، ص56.

² عزي عبد الرحمان الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص149.

يمشي وفق معطيات الثقافة الجماهيرية وما تصبو لتحقيقه باستخدام هذا الجمهور، هذه المواد المقدمة للمتلقي تخضع لقانون العرض والطلب؛ إضافة لاقتحام التصنيع في المجال الثقافي؛ مما أثار الكثير من الجدل داخل الدول الغربية لما له من تأثير على المنتجات الثقافية بدعوى أن هذه الأخيرة تتعامل مع كل ما هو معنوي وفكري بحت، لكن إصرار المالكين المباشرين والمنتجين للمواد الثقافية على اعتبار أنها مواد اقتصادية سلع تخضع لقواعد السوق بفرض منطق آخر وواقع وجب التعامل معه على الرغم من السيل العارم من الانتقادات والرفض لهذا التوجه، وأصبحت الدول والمنظمات تتعامل مع هذا - مصطلح الصناعات الثقافية- كغيره من المفاهيم الاقتصادية الأخرى؛ بل وتدرج الصناعة الثقافية كأحد أبرز الصناعات الوطنية.¹

العلاقة بين الثقافة و المجتمع:

من التعريفات للثقافة والمجتمع بدا واضحاً مدى صعوبة الفصل ما بين الثقافة والمجتمع، إذ إنهما متكاملان، فلا وجود للثقافة من الأصل لولا وجود مجتمعات تتبناها، ولا وجود لمجتمعات دون ثقافة تنظّمها، إذ إنّها تتحوّل إلى غابة، وأبسط مثال على ذلك اللغة، حيث تعتبر اللغة المكوّن الأوّل للمجتمعات، والموروث الثقافي الأهمّ لأيّ مجتمع ولولا وجود اللغة لانعدمت أهمّ وسيلة اتصال بين الناس في المجتمع، ولذلك فإنّ أيّ محاولات للفصل ما بين المفهومين ستهلك سدى. كما هو حال الإنسان إذ يتأثر بعوامل خارجيّة، كذلك أيضاً الثقافة والمجتمع تتعرّضان اليوم للعديد من التحديات، ولعلّ أبرز التحديات هو تحدي العولمة، الأمر الذي أفقد المجتمعات خصوصيّاتها الثقافية، فبدأ العالم كقرية صغيرة مفتوحة على بعضها، ممّا جعل الكون يبدو كأنّه ثقافة واحدة، وبالتالي شعور الإنسان نفسه في حالة اغتراب عن مجتمعه، فمن ناحية يخضع لمنظومة ثقافيّة واجتماعيّة على أرض

¹ جمال العيفة: مرجع سابق، ص 04.

الواقع، ومنظومة ثقافية واجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعية مختلفة. من هنا يأتي دور كل دولة في تحديد ما يتناسب مع ثقافتها، ومعاييرها، وأخلاقياتها لتعمل متكاتفه للتصدّي لكل ما هو دخیل عليها ولا يناسبها دون التعرّض لحقوق المواطن المتعلقة بخصوصياته وحياته¹

¹ علم الاجتماع الثقافي إلى مدخل"، www.dspace.univ-setif2.dz، اطّلع عليه بتاريخ، 2021/04/29

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن متحف برج الشرق (برج الترك) - مستغانم - :

تعريف بمدينة مستغانم:

مستغانم، مدينة جزائرية ساحلية تطلّ على البحر الأبيض المتوسط وعاصمة ولاية مستغانم. بلغ عدد سكان الحاضرة أكثر من 445 ألف نسمة سنة 2018 و بذلك تعد ثاني أكبر مدينة في الغرب الجزائري ورابع أكبر مدينة ساحلية في الجزائر . وهي مرفأ في الجزائر على خليج أرزيو. تزخر المدينة بثاني أكبر ميناء في غرب الجزائر الذي يعد من أهم الموانئ في الجزائر وشمال إفريقيا، اقتصادها قائم بشكل كبير على السياحة حيث تعتبر من أهم الوجهات السياحية في الجزائر وبشكل أقل على النقل البحري والصيد البحري وكذا التجارة، وتعد المدينة التوأم لمدينة بجاية في نظر أغلب المؤرخين والجغرافيين، تعتبر قطب ثقافي وحضاري هام في المغرب العربي نظراً لتاريخها الكبير وتعاقب الحضارات عليها خاصة في الفترة الإسلامية حيث عاشت أبها أوقاتها وأصبحت أهم حواضر الغرب الجزائري وكذا في الفترة العثمانية عندما صارت عاصمةً لبابك الغرب، وتعتبر مستغانم عاصمةً لموسيقى الشعبي الجزائري وعاصمة الروحانية وكذا عاصمةً للمسرح وتحتضن مستغانم كل عام أقدم مهرجان للمسرح على المستوى الإفريقي، كما عرفت قفزةً نوعيةً في المجال السياحي في العقود الأخير وذلك بأكبر منطقة توسع سياحي في الجزائر وأكبر حديقة ألعاب في شمال إفريقيا وخطين للطرامواي وكذا فتح خطوط بحرية جديدة وإعادة تهيئة المطار مما جعلها قبلةً لكل الجزائريين من سياح وكذا مستثمرين.¹

¹ تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. عبد الرحمن بن خلدون. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت ، لبنان. 2000 م. جزء 7 ص 118

تاريخ مستغانم:

عرفت المدينة قديماً بمينائها الفينيقي المسمى "موريستاغا" (Muristaga). وأعاد بناءها الرومان في زمن الإمبراطور غالينوس (260 - 268) كما عرفت باسم "كارطيناي" (Cartennae) كانت المدينة من مجالات قبيلة زناتة الهامة ممثلة بفرعها مغراوة و التي كان مجالها الرئيسي بين تلمسان و تنس.

دخلها المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين سنة 1082 ، و قام ببناء القلعة القديمة بها المعروفة بـ"برج المحال" صارت المدينة تابعة للدولة الزيانية بعد قيامها بالمغرب الأوسط سنة 1235 ، و قد ذكرت في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر للمؤرخ ابن خلدون المعروف بتاريخ ابن خلدون تحت عنوان " الخبر عن انتزاع الزعيم ابن مكن ببلد مستغانم" حيث قال: ".....و كان يغمراسن بن زيان كثيراً ما يستعمل قرابته في الممالك ويوليهم على العمالات، وكان قد استوحش من يحيى بن مكن وابنه الزعيم وغربهما إلى الأندلس، فأجازا من هنالك إلى يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين وستمائة ولقياه بطنجة في إحدى حركات جهاده.

وزحف يعقوب بن عبد الحق إلى تلمسان عامئذ وهما في جملته فأدركتها النعرة على قومهما وآثرا مفارقة السلطان إليهم، فأذن لهما في الانطلاق ولحقا بيغمراسن بن زيان حتى إذا كانت الواقعة عليه بخرزوزة سنة ثمانين كما قدمناه، وزحف بعدها إلى بلاد مغراوة وتجاوى له ثابت بن منديل عن مليانة وانكفاً راجعاً إلى تلمسان ، استعمل على ثغر مستغانم الزعيم بن يحيى بن مكن. فلما وصل إلى تلمسان انتقض عليه. ودعا إلى الخلاف

ومالعدوه من مغاورة على المظاهرة عليه، فصمد إليه يغمراسن وحجزه بها حتى لاذ منه بالسلم على شرط الإجازة إلى العدو، فعقد له وأجازة.....¹

صارت المدينة تحت حكم المرينين الأول ما بين (1337-1348) و الثاني ما بين (1352-1359) بعد دخولهم تلمسان واستيلاءهم على المغرب الأوسط، وقام أبو الحسن المريني ببناء جامع المدينة سنة 1340، و أصبحت من أكبر حواضر المغرب العربي وقد أفرد القاضي عبد الله حشلاف بابا خاصا لتاريخ مدينة مستغانم وأشرفها عبر التاريخ من خلال كتابه المتداول سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ذكر فيه قدم المدينة وإمكانية وجودها قبل الإسلام وتطرق المؤرخين لها . كما تشتهر مستغانم بجمع من الصلحاء والعلماء الذين ولدوا بها أو عاشوا بارضها أو كانت مقرا لأضرحتهم وقد ذكر بعضهم العالم العابد سي بن حواء التوجيني المستغامي الذي دفن بمستغانم وسميت عليه المقبرة التي بها مدفنه وكان ذلك في قصيدة سماها سبيكة العقيان رد فيها عن يزعمون بجهل سكانها وفسقهم .

والحديث عن الأولياء الصالحين لا نستطيع حصره ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله فمنهم ابن شاعة الزروالي تلميذ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي ثم الملياني والشيخ بلقاسم بوعسرية المدعو بن صابر كما في كعبة الطائفين وهو دفين بلدة مزگران والشاعر الاكل بن خلوف شاعر الحضرة النبوية المغراوي والمؤرخ لمعركة مزگران ضد الإسبان وسيدي عبد الله بن خطاب دفين المطمر وابناؤه كسيدي يوسف بن ذهبية وسيدي الشارف وسيدي العجال وسيدي العربي بلطرش وسيدي عدة الحاج بالسوافلية وسيدي يوسف دفين المطمر وسيدي الشريف جد شرفاء عين بودينار وسيدي اعيف وابنه سيدي امحمد جد السمارة وسيدي اسعيد الراشدي وسيدي امصايح بالصفصاف والقائمة طويلة .

¹ موقع الفاييس بوك، صفحة مديرية، الثقافية لولاية مستغانم، يوم، 29/04/2021 على الساعة 16:45.

وبها أيضا زوايا ذاعت واشتهرت كالأزوية السنوسية التكوكية بالعرعار قرب أولاد شافع وزاوية سيدي حمو الشيخ البوزيدي وحفيده القائم عليها الشيخ عبد القادر بن طه المكنى دحاح والأزوية العلاوية للشيخ مصطفى بن عليوة وزاوية سيدي قدور بن سليمان وزاوية الشيخ بالأحول القادرية قرب وادي الخير.¹

لمحة تاريخية برج الترك:

كانت مدينة مستغانم بحاجة إلى التحصينات العسكرية من فنادق، والسوار، وما يتخللها من أبراج و مداخل، و كل من شأنه أن يزيد من قدرة المدينة على الدفاع و الهجوم من الوسائل الأساسية التي تساعد على حفظ النفس و المال و العرض.

كانت المدينة محاطة بسور يحفظ أمنها في ظل النزاعات و الصراعات التي كانت قائمة بين بني مرين و عبد الواد و الحفصيين في المغرب الأوسط، و بطبيعة الحال لم تكن مستغانم بمعزل عن تلك الصراعات، و لذلك كان من الطبيعي أن تحاط المدينة بأسوار.

و مع البداية احتلال الأسباب للسواحل الجزائرية تدخل الأتراك بقيادة عروج وخير الدين لتحريرها، وكان استلاء الإسبان على مدينة وهران من الأسباب القوية التي دفعة بخير الدين إلى تحصين مدينة مستغانم ضد الغارات الإسبانية التي تهاجمها من حين لآخر، و لذلك كثرت الأبراج في العهد التركي، وزيد من مضاعفة أسوارها، و تمتين قوتها الدفاعية، إلى أن أصبحت مدينة قوية من خلال موقعها الاستراتيجي.²

برج الترك أو برج الشرق و هو عبارة عن برج عسكري، يقع شرق المدينة العتيقة التي

¹ Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la conquête française ، 229 ص. [Par F. Elie de La Primaudaie
نسخة محفوظة 6 مارس 2019 على موقع واي باك مشين.

² موقع الفايسبوك، صفحة مديرية، الثقافية لولاية مستغانم، يوم، 29/04/2021 على الساعة 16:45.

يعود تاريخها إلى القرن 13م و11م المسماة حالياً طبانة، يعود تاريخ بناء هذا الحصن إلى العهد العثماني، اختلفت الآراء في تاريخ بنائه، حيث يرى البعض أن حميد العبد أحد أمراء العرب في المنطقة و البعض الآخر يؤكد على أن الباي مصطفى بوشلاغم هو الذي بناه قبل وفاته سنة 1131م، إلى أن عامة الناس تؤكد على أن البرج بني من طرف الأول و رمم من طرف الثاني، استعمل هذا المعلم في الفترة الاستعمارية في مراقبة المدنية و غداة استقلال إلى غاية 1891 أجريت له عملية ترميم سنة 1889 و صنف وطنيا في نفس السنة، أصبح متحف للآثار سنة 2004.

كما أكدت مسؤولة متحف "برج الترك"، السيدة عقلية قدور، أن هذا البرج بني سنة 1734 في الفترة العثمانية من طرف مصطفى يوسف المسراتي المدعو الباي بوشلاغم، أو باي المحال (من قبيلة المحال المتفرعة عن قبيلة بني هلال، والتي حكمت المنطقة قبل مجيء الأتراك)، الذي كان بايا من بايات الغرب وتولى الحكم بعد وفاة شقيقه أبو طالب المجاجي سنة 1743، وكان متواجدا بمدينة وهران قبل أن يفر منها هروبا من الإسبان، حيث استقر بمدينة مستغانم في آخر الخمس سنوات من حياته، وشيد البرج الذي يعلو المدينة القديمة من أجل حمايتها وحماية الأحياء القديمة، على غرار "الطبانة" و«تاجديت»، فيما تؤكد روايات أن بناء هذا الصرح الذي يعلو المدينة ويطل على خليج أرزيو، كان في القرن الـ16 من طرف الأمير حميد العبد.¹

حسب مسؤولة المتحف، حول المكان بعد دخول المستعمر الفرنسي، إلى تكتة عسكرية وأطلق عليه اسم البرج الشرقي، وفي سنة 1898، بمجيء القائد العسكري دو ميشال، حول المكان إلى مركز تعذيب المجاهدين، وعرف استشهاد العديد من الجزائريين.

¹ مقابلة مع مسؤولة متحف "برج الترك"، السيدة عقلية قدور، يوم 28-05-2021، على ساعة 10.00 صباحا

الحصن الذي يقابله في الجهة الأخرى، حصن اللقالق، عرف أول اتصال لاسلكي، تم من برج إيفل بفرنسا في الحقبة الاستعمارية، ويضم بئرا يتوسط فناء البرج، يمتد عبر نفق إلى البحر عبر عدة كيلومترات، حيث كان يستعمل كمنفذ في حالة الحصار، وقد تم إغلاقه في العشرية الحمراء.¹

أكدت السيدة عقيلة قدور أن البرج استعمل بين سنتي 1962 و1980 كمأوى لبعض العائلات التي لم تكن تملك مساكن، قبل أن يترك مهملًا إلى غاية سنة 1999، حيث عرف عملية ترميم من طرف سلطات الولاية، وتحول سنة 2004 إلى متحف للآثار لمدينة مستغانم، يضم عدة قاعات، على غرار قاعة ما قبل التاريخ، أثوغرافيا وعلم الآثار وكذا تاريخ الحصن.²

من بين المعالم الأثرية التي تضمها مستغانم؛ مغارة "ماسرة" التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، وتقع بالقرب من ضريح "سيد بن ذهبية" في الجهة الغربية للمنطقة، شرق الطريق الرابط بين مدينتي ماسرة ومستغانم، وقد تم العثور في محيط المغارة على مجموعة من عظام الثدييات، ولقى صخرية من الصناعة الحجرية المستعملة في تلك الفترة.³

¹ المرجع نفسه.

² <https://www.el-massa.com/dz> : 2021/04/29 على الساعة: 16:22.

³ مقابلة مع مسؤولة متحف "برج الترك"، السيدة عقيلة قدور، يوم 28-05-2021، على ساعة 10.00 صباحا

المبحث الثالث: دراسة تحليلية:

دراسة وصفية وتحليلية للحصن:

أ - مخطط الحصن: هو عبارة عن مبنى مربع الشكل، مساحته 1024م، يقدر طول ضلعه 32م، وله برجان باران سداسية الشكل يتموضعان في كل من الزاوية الشمالية الشرقية والزاوية الجنوبية الغربية حيث يبلغ طولهما 5م، وارتفاع جدران الحصن 5م ويعلوها الجدار الساتر الذي تتخلله عدة مزاغل وفتحات للمدفعية، (المخطط رقم 1/2 الصورة رقم: (96/97).¹

ب- الوصف العام:

الوصف الخارجي: (الصورة رقم: 88/89/90/91)

للحصن ثلاثة مداخل، مدخلان ثانويان يتواجدان في كل من البرجين سداسية الاضلاع وهما عبارة عن فتحة باب عرضها 1.00م وارتفاعها 2.20م ذو عقد نصف دائري وله مصرع واحد خشبي (الصورة رقم: 50/51) اما باب الرئيسي فيوجد في الواجهة الغربية وهو عبارة عن فتحة باب عرضها 1.50م وارتفاعها 2.10م كذلك ذو عقد نصف دائري وله مصرع واحد خشبي (الصورة رقم: 98/99)

الوصف الداخلي: (الصورة رقم: 96/97)

ندخل للحصن من الباب الرئيسي الذي يتواجد على الواجهة الغربية على ثلاث درجات حيث نجد رواق عرضه 1.80م وطوله 5.30م ينتهي بباب خشبي ذو مصرعين وتوجد على جداره الايسر كوتين غير نافذتين عرضهما 1.60م وارتفاعهما 1.60م مقوسان بعقد

¹ بجلوزي بو عبد الله، درانة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم. رسالة لنيل شهادة ماجيستر في

الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005/2006، ص 106

نصف دائري وعلى جداره الأيمن توجد نافذتين عرضهما 1.40م وارتفاعهما 2.00م مقوسان كذلك بعقد نصف دائري وتطلان على قاعة الاستقبال (الصورة رقم: 52) ورواق مغطى بقبو نصف أسطواني ويؤدي إلى رواق ثاني عرضه 2.50م وطوله 8.70م يرتكز على عقود نصف دائرية عرضها 1.90م وعلوها 3.00م محمولة على ثلاث أعمدة دائرية. (الصورة رقم: 53)

نصعد من الرواق الثاني على درجتين إلى ساحة مكشوفة مربعة الشكل طول كل ضلعها حوالي 16م تحيط بها أربعة واجهات. (الصورة رقم: 54) وهي كالتالي:

الواجهة الجنوبية (الصورة رقم: 92) يوجد بها بابان خشبيان ذو مصرع واحد عرضهما 1.30م وعلوهما 2.30م ينتهيان في الأعلى بعقد نصف دائري (الصورة رقم: 55) وتتخلل جدار الواجهة أربع نوافذ عرضها 1.00م وعلوها 1.00م (الصورة رقم: 56) ويفتح كل باب على قاعة مستطيلة الشكل عرضها 2.80م و طولها 7.80م على يمين ويسار القاعة قاعتين متماثلتين شكلهما مستطيل بعرض يساوي 2.80م وطول 7.80م يتم الدخول إليهما ببابين مفتوحان عرضهما 1.00م وارتفاعهما 2.10م مقوسان بعقد نصف دائري (الصورة رقم: 57) وتوجد بجانبهما نوافذ عرضها 0.60م و طولها 0.8م ، وعلى جدارهما الخارجي مزاغل علوها 2.55م تطل إلى الخارج، (الصورة رقم: 58).

في الواجهة الشرقية (الصورة رقم: 93) نجد ثلاثة غرفة مستطيلة الشكل الأولى توجد في الركن الجنوبي الشرقي عرضها 2.80م وطولها 11.30م يتم الدخول لها بواسطة باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.00م وارتفاعه 2.10م (الصورة رقم: 59) وبها مزاغل تطل على الخارج ارتفاعها 2.60م، (الصورة رقم: 60) والغرفة الثانية عرضها 2.80م وطولها 6.60م بها باب عرضه 1.30م وارتفاعه 2.10م وبها نافذة تطل على الخارج عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م، أما بالنسبة للغرفة الثالثة فتوجد في الركن

الشمالي الشرقي عرضها 2.8م وطولها 9.00م بها باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.30م و ارتفاعه 2.10م وبها نافذة تطل على الخارج عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م وبها باب في الزاوية عرضه 1.00م وارتفاعه 2.00م (الصورة رقم: 61) يؤدي إلى البرج الشمالي الشرقي سداسي الاضلاع طول كل ضلعه حوالي 3.50م وبه باب خشبي عرضه 1.00م وارتفاعه 2.10م يؤدي إلى الجهة الخارجية الشرقية للحصن وفي كل ضلع نجد نافذة تتسع من الداخل ب 1.00م وتضيق من الخارج ب 0.50م مسيجة بقضبان حديدية في الوسط، ما عدى ضلع الذي يوجد به الباب فلا توجد به نافذة (الصورة رقم: 62).

في الواجهة الشمالية (الصورة رقم: 94) للحصن نجد ثلاث غرف مستطيلة الشكل عرضها 2.80م وتختلف في الطول الأولى منها توجد في الجهة الشرقية طولها 7.20م بها باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.30م وارتفاعه 2.80م وعلى يساره نافذة عرضها 1.00م وارتفاعها 1.00م تتخلل الجدار الخارجي للغرفة ثلاث كوات غير نافذة عرضها 0.60م وارتفاعها 0.80م مقوسة بعقد نصف دائري ، أما الغرفة الثانية فتوجد في الوسط طولها 7.80م بها باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.30م وارتفاعه 2.10م وعلى يساره و يمينه نافذتين عرض كل منهما 1.00م وارتفاعها 1.00م (الصورة رقم: 63) تتخلل جدارها الخارجي ثلاث كوات غير نافذة عرضها 0.60م وارتفاعها 0.80م (الصورة رقم: 64) أما بالنسبة للغرفة الثالثة فتوجد في الجهة الغربية طولها 7.80م بها باب خشبي، مشابه للمذكورة سابقا وعلى يمينها نافذة مشابهة في الطول والعرض للنوافذ الغرف السابقة.¹

¹ بورويبة رشيد، "أنوار المدن الإسلامية في العصر الوسيط،" ترجمة عريب مختار، مجلة الجامعة، العدد، 18 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.

نجد في ركن الشمالي الغربي للواجهة الغربية (الصورة رقم: 95) رواق عرضه 1.50م وطوله 2.80م محمول بعقد نصف دائري (الصورة رقم: 65) يؤدي الى المراحيض بباب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 1.10م وارتفاعه 2.40م (الصورة رقم: 66) وتوجد في أعلاه 3 شمسيات عرضها 0.25م وارتفاعها 0.35م متوجة بعقد منكسر ويفتح هذا الباب على رواق ثاني عرضة 1.95م وطوله 2.65م به باب القاعة الموجودة في الواجهة الشمالية في الزاوية الغربية (الصورة رقم: 67) وبه رواق ثاني يؤدي الى ثلاث مراحيض الأول عرضه 1.40م وطوله 1.80م والثاني والثالث متماثلين بعرض يساوي 0.80م وطول 1.30م أبواب المراحيض عرضها 0.80م وارتفاعها 2.10م ، و على يسار المراحيض نجد القاعة مستطيلة الشكل عرضها 2.2م و طولها 6.80م بها كوت غير نافذة توجد تحت الدرج عرضها 0.80م وطولها 2.00م (الصورة رقم: 68) بجانب هذه القاعة نجد رواق الذي دخلنا منه ودرج يؤدي الى السطح عرضه 1.30م وبه 17 درجة (الصورة رقم: 69) وبجانب الدرج نجد رواق المدخل الرئيسي حيث يوجد بجانبه قاعة عرضها 1.35م وطولها 3.20م بها باب خشبي عرضه 1.35م وطوله 1.90م (الصورة رقم: 70) وفي الركن الجنوبي الغربي نجد غرفة مستطيلة الشكل عرضها 2.80م وطولها 10.00م بها باب خشبي عرضه 1.20م وارتفاعه 2.10م ، وفي زاويتها الجنوبية الغربية نجد باب مفتوح عرضه 1.20م وارتفاعه 2.10م يؤدي إلى البرج بنزول ثلاثة درجات (الصورة رقم: 71) حيث يوجد في البرج ثلاث قاعات مضلعة الشكل وهو سداسي الشكل به باب خشبي ذو مصرع واحد عرضه 0.90م وارتفاعه 2.10م يؤدي إلى الجهة الغربية خارج الحصن (الصورة رقم: 72) وفي كل ضلع من اضلاعه نجد نوافذ مشابهة لنوافذ البرج الشمالي الشرقي. (الصورة رقم: 62).

أما بالنسبة لسطح فيتم الصعود له بالدرج الذي يوجد على يسار رواق المدخل الرئيسي حيث يحيط به من جميع جهاته ممشى للجند عرضه ما بين 4.50م و 9.10م (الصورة

رقم: 73) محاط بالجدر الساتر سمكه 1.00م من الجهة الجنوبية طوله 26.30م ارتفاعه 1.30م فيه أربعة فتحات للمدفعية (الصورة رقم: 74) ومن الجهة الشرقية طوله 27.20م ارتفاعه مائل من الجهة الجنوبية 1.80م اما الشمالية 2.30م به فتحتين للمدافع و16مزاغل (الصورة رقم: 75) ومن الجهة الشمالية طوله 27.10م وارتفاعه 2.30م به فتحة للمدفعية في ركنه الغربي و19مزاغل(الصورة رقم: 76).

وأما الجهة الغربية فطوله 26.55م وارتفاعه 1.30م وبه أربعة فتحات للمدفعية. (الصورة رقم: 77) وأما بالنسبة للبرجين فارتفاع الجدار الساتر في البرج الجنوبي الغربي 1.30م به أربعة فتحات للمدفعية و ستة مزاغل، (الصورة رقم: 78) اما البرج الشمالي الشرقي فارتفاعه 2.60م به فتحتين للمدفعية و 18مزاغل.

العدد الكلي للمزاغل في الجدار الساتر، 67 وفتحات المدفعية 17 وللإشارة فان عدد هذه الفتحات يتناسب مع عدد المدافع التي أشار إليها بوتن سنة 1223هـ/1808م وذكر بأن الحصن يحتوي من 15 إلى 20 مدفع.¹

وفي الأخير نشير إلى أن أسقف وحدات الحصن مغطيات بقبو نصف أسطواني مبنية بمادة الاجر نظرا لثقل السقف وما يحمه من مدافع. (الصورة رقم: 78).

وتجدر الإشارة الى أنه بعد حصولنا على مخططات الحصن قبل الترميم المخطط رقم) 9/8) وصور له أثناء مرحلة الترميم (الصورة رقم: 81) من مديرية الثقافة لمدينة مستغانم ومقارنتها بالمخطط الحالي للحصن لاحظنا أنه قبل الترميم (الصورة رقم: 80-79) كانت بعض أجزائه مهدمة وانه حافظ على شكله العام ولكن غير في بعض فضاءاته المعمارية فمنها ما زاد فيه ومنها ما نقص وذلك بعد مرحلة الترميم، واستعملت فيه مواد

¹ Boutin, Reconnaissance des villes fortes et batteries d'Alger, publiés par Gabriel Esquer, Paris, 1927. P 63

حديثة كالإسمنت الذي أحدث بالجدران عدة تشققات وهذه العملية أفقد حصن الترك الخصوصية الاثرية حيث يبدو كمعلم جديد وحديث وهو الان متحف للآثار.

حصن باب الجراد:

موقعه وتأسيسه:

يقع حصن باب الجراد في الجهة الغربية للمدينة القديمة بجانب السور الغربي، ولم يبق منه إلا برج صغير (الخريطة رقم: 6/7/8).

أما عن مؤسسه وتاريخ تشييده فليس هنالك أي شاهد على ذلك من ناحية المادية والتاريخية ولكن يرجح أنه شيد في العهد العثماني من طرف الاخوة بربروس الذي تشير بعض النصوص إلى أن المدينة عرفت في عهدهما تطورا كبيرا، وذلك بعد استلائه على مدينة مستغانم قام بإنشاء بعض الحصون والأبراج ووضع عليهما قوة عسكرية لرد عن المدينة من الحملات الاسبانية.

وهناك مقال يصف مدينة مستغانم سنة 1261هـ/1845م منقول من رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية للأستاذ بو عبد الله بلجواي " دراسة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم) نصه كالتالي:

"...كانت شوارع مدينة مستغانم ضيقة، وأبوابها منخفضة وكان شارع واحد يسمح للأوروبيين بالسير هو شارع (Sub Division) الذي بني في نهايته فندق السلطة، (La Regence) كنا نصل إلى هذا الشارع عن طريق مدخل مقوس الذي كان يقطع عرضه الحصن المسمى حصن باب الجراد، وهذا الأخير هدم بعد ذلك بسنوات قليلة، ولم يبق منه سوى برج صغير يشرف على البحر، وكان هذا الحصن، يشغل كل الفضاء الذي يمتد حتى الوادي، وبذلك كان يغلق الممر الوحيد الذي نستطيع من خلاله الوصول إلى

المدينة...ساحة الجمهورية كانت قريبا لا تذكر، وحصن باب الجراد كان يشغل حيزا كبيرا منها...ولم يكن هناك مبنى البلدية ولا المسرح ولا الكنيسة ولا المنشآت العسكرية، وكانت تمتد هذه المساحة حتى باب معسكر وباب أرزيو .."¹

الوصف العام:

لم يبق من حصن باب الجراد إلا برج شكله دائري مساحته حوالي 19م 2وارتفاعه حوالي 6.00م مبني بالحجارة الرملية المشدبة ، أما تفاصيله الداخلية فلم يبق منها شيء. (الصورة رقم: 28).²

¹ lbed, p64

² lbed, p65

خاتمة

خاتمة

تعتبر المعالم الأثرية آثار تاريخية شاهدا على الحضارات القديمة، و قد شيدت هذه المعالم لأسباب مختلفة لكي تنحصر في حاجة تلك الحضارات للاستقرار، و حماية ممتلكاتها من الهجمات المختلفة، و أهم ما يميز هذه الآثار تصميمها المعماري الجذاب الهندسي الصنع ويوجد العديد من سكان العالم يزورون هذه الأماكن بغية رؤية هذا التاريخ الجميل، وتقوم وزارات الآثار في البلدان المختلفة بالمحافظة على هذه المعالم، و ترميمها لكي تبقى شامخة في وجودها.

النتائج المتوصل إليها:

خلال تعرضنا لهذا الموضوع التمسنا أن المتاحف الجزائرية تحافظ على تراث يسخر بعدة قطع فنية غير كافية ولكن ممكن، ولا بأس بالتحفيز والسعي نحو فتح باب المبادرة والإبداع في هذا التوجه الذي يتطلب تضافر الجهود من الجميع وخاصة الطبقة المثقفة التي تحمل مسؤولية الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائري وتوعية أفراد المجتمع.

ولاحظنا متحف برج الترك يملك بعدا تاريخيا وتربويا مهما وذلك لتمييزه وشموله على مختلف المتاحف الجزائرية التي تهتم بالقطع الاثرية ويرجع الفضل في الحفاظ على من يسهر في حماية هذه الممتلكات ومن يدير هذه المتاحف وكل العمال الساعين للحفاظ على كل قطعة من خلال الترميمات.

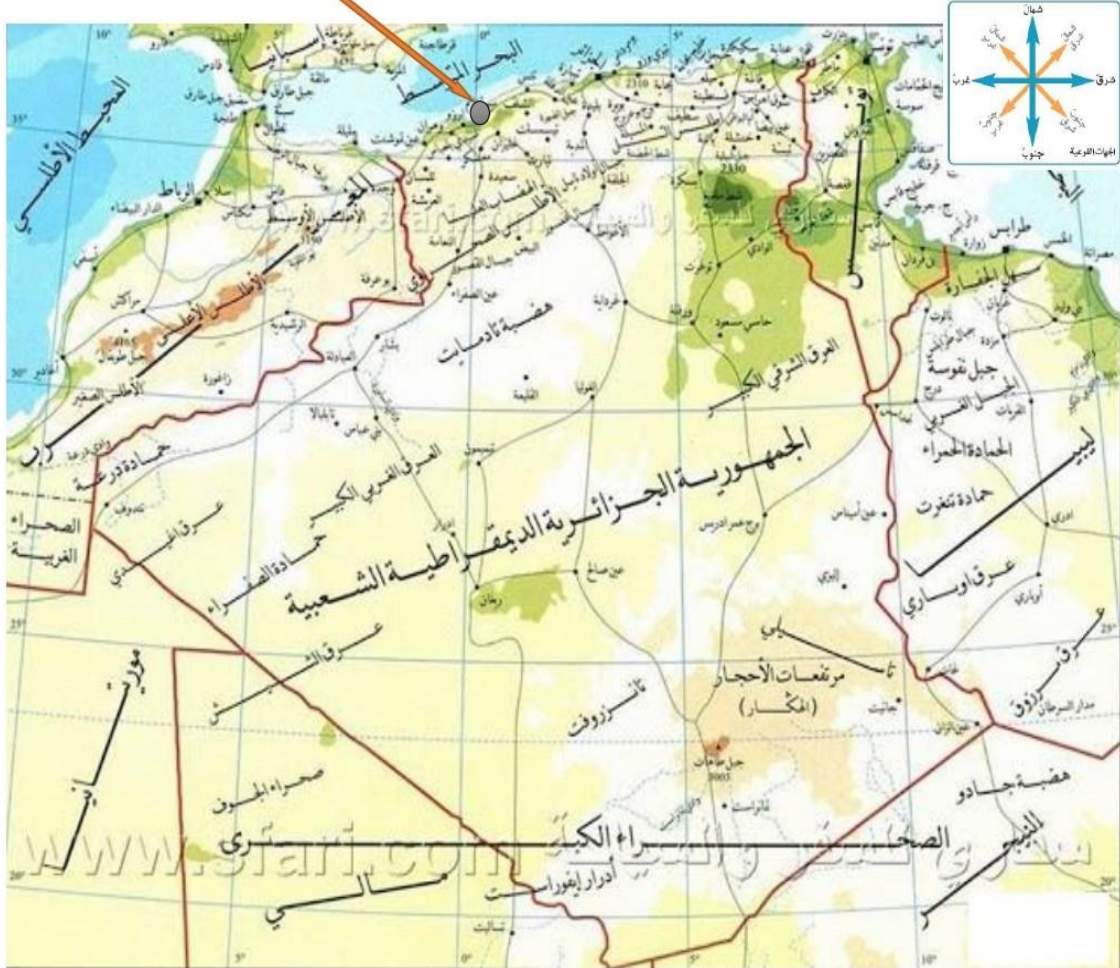
وبغض النظر عن اهمال هكذا متاحف التي تعتبر مصدر لا يستهان به في العملية التربوية والتنقيفية ، فهو لسان المجتمع الذي يتكلم بالآلامه أو أفراجه.

فيجب علينا المحافظة على المتاحف وكذا إيجاد حلول للتطوير وتوظيف و إكساب المجتمع ثقافة و إعطائهم فرصة للتعرف على المتاحف الجزائرية خاصة في ادارة هكذا أعمال ونشاطات.

ملاحق

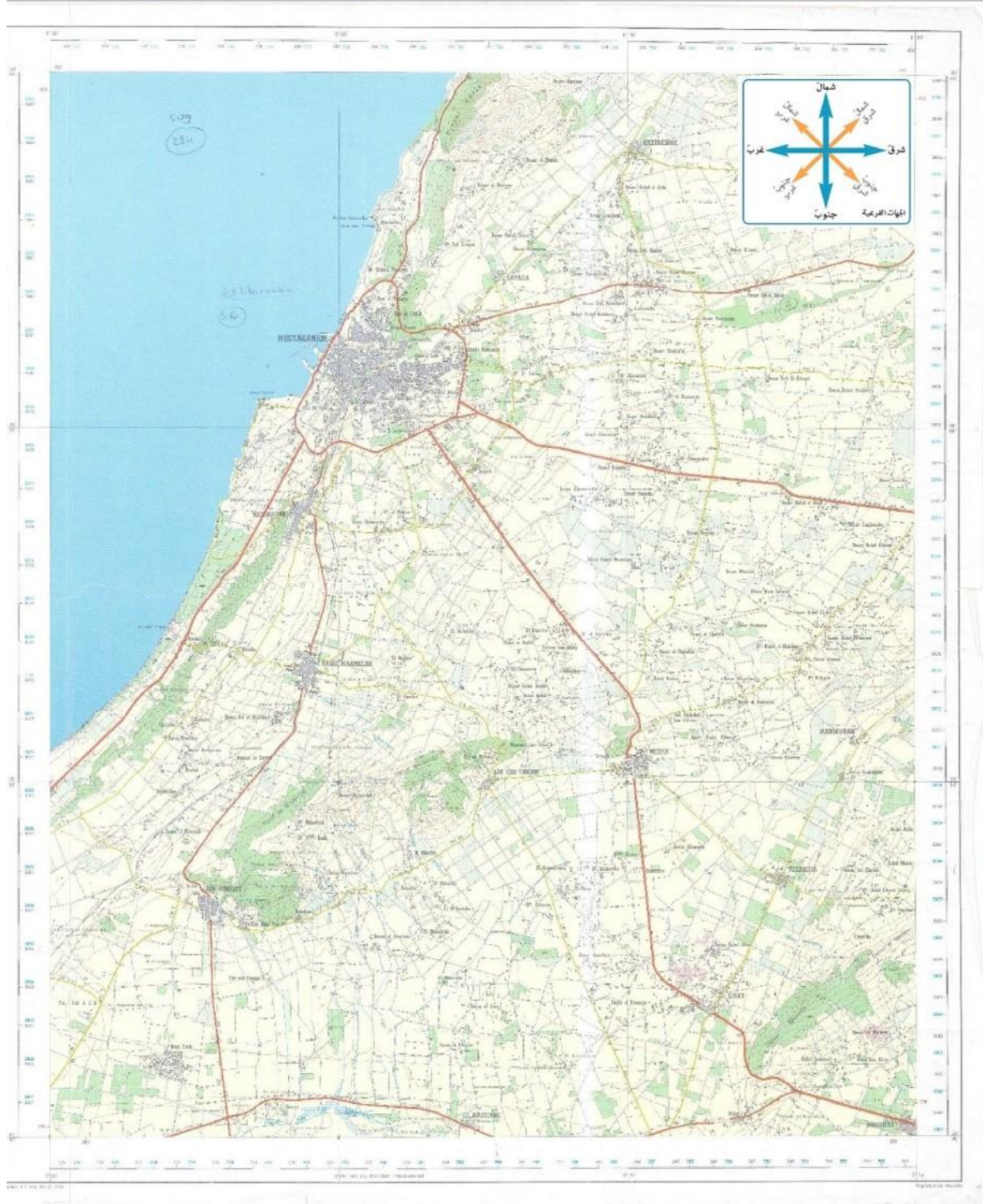
ملاحق:

موقع مدينة مستغانم



سليم الخارطة: 1/1000000

الخارطة رقم: (1) موقع مستغانم على خارطة الجزائر

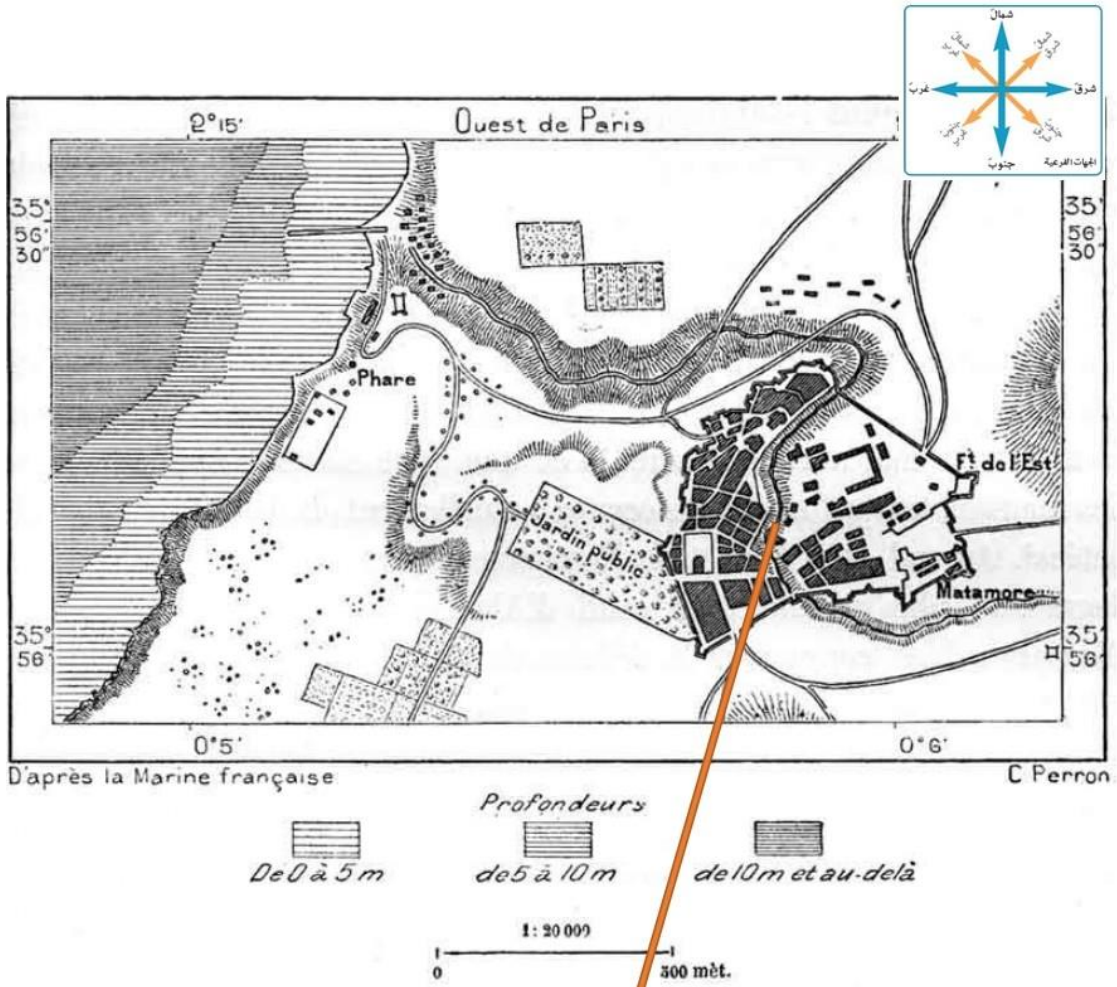


سلم الخارطة: 1/50000

الخارطة رقم: (2) الخارطة الطوبوغرافية لمدينة مستغانم



الخارطة رقم : (3) مدينة مستغانم



الخارطة رقم: (4) خارطة مدينة مستغانم الفترة الاستعمارية سنة 1880 م



الخارطة رقم: (5) خارطة النواة الاولى لمدينة مستغانم



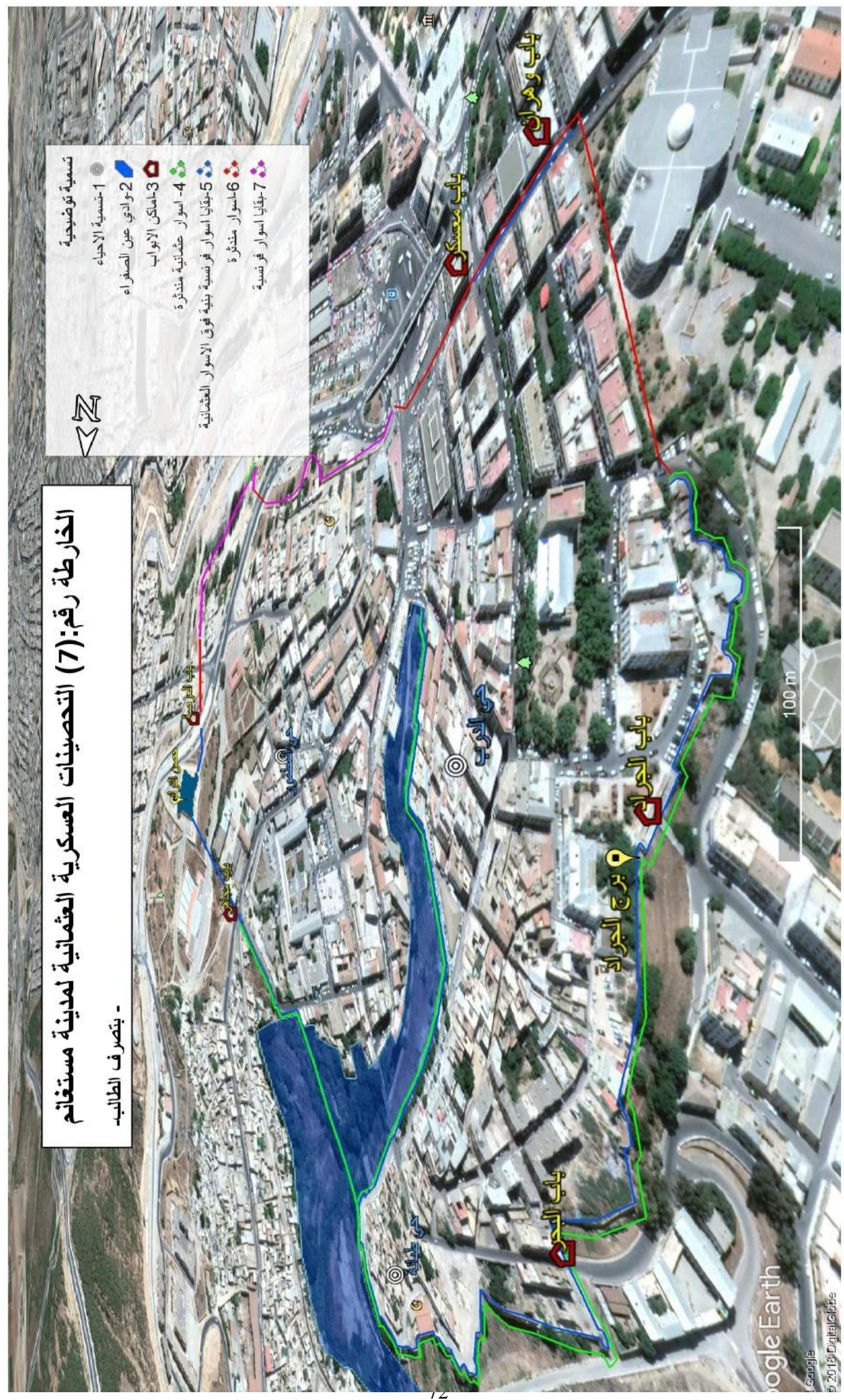
الخارطة رقم: (6) التحصينات العسكرية العثمانية لمدينة مستغانم
- بتصريف الطالب-

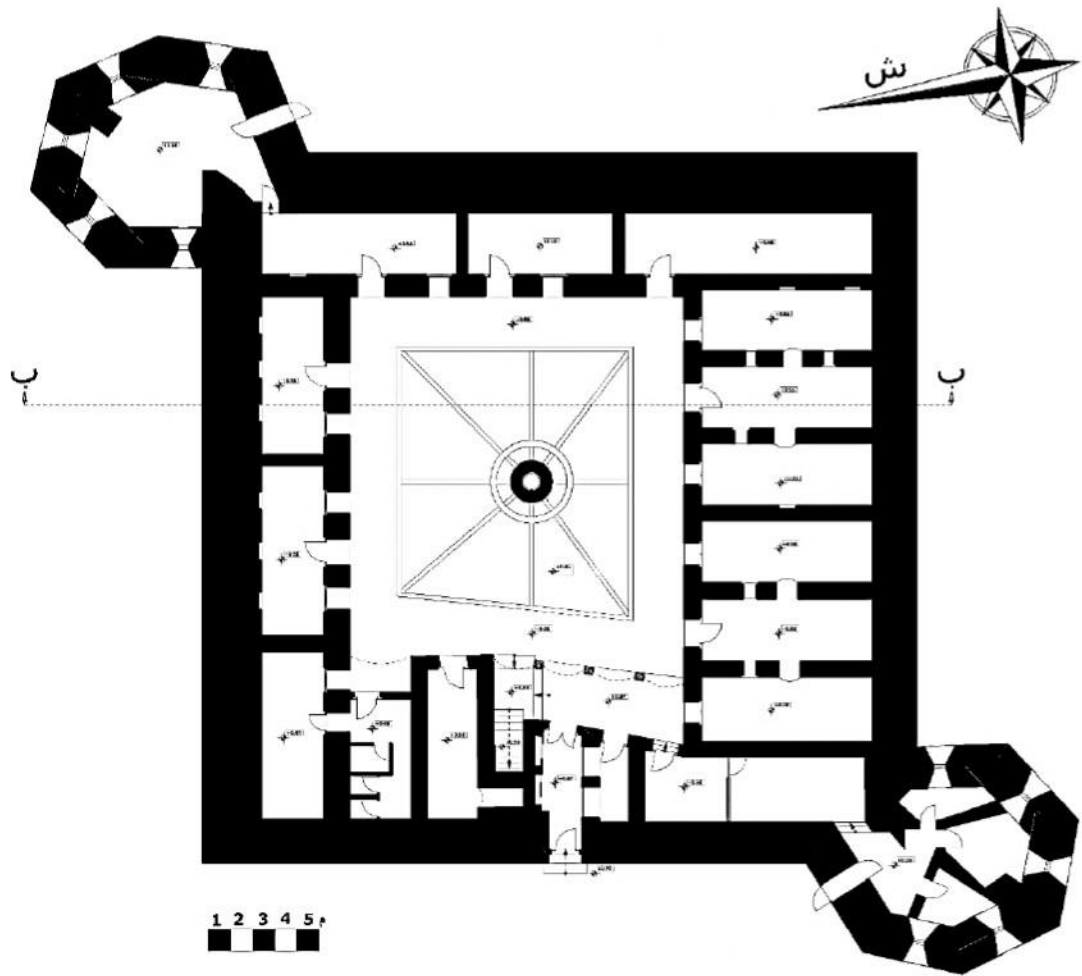
- تسمية توضيحية
- 1-تسمية الاحياء
 - 2-حوادي عين الصفراء
 - 3-اماكن الابواب
 - 4-اسوار عثمانية منشرة
 - 5-بقايا اسوار فرنسية بنية فوق الاسوار العثمانية
 - 6-اسوار منشرة
 - 7-بقايا اسوار فرنسية

الخارطة رقم: (7) التحصينات العسكرية العثمانية لمدينة مستغانم

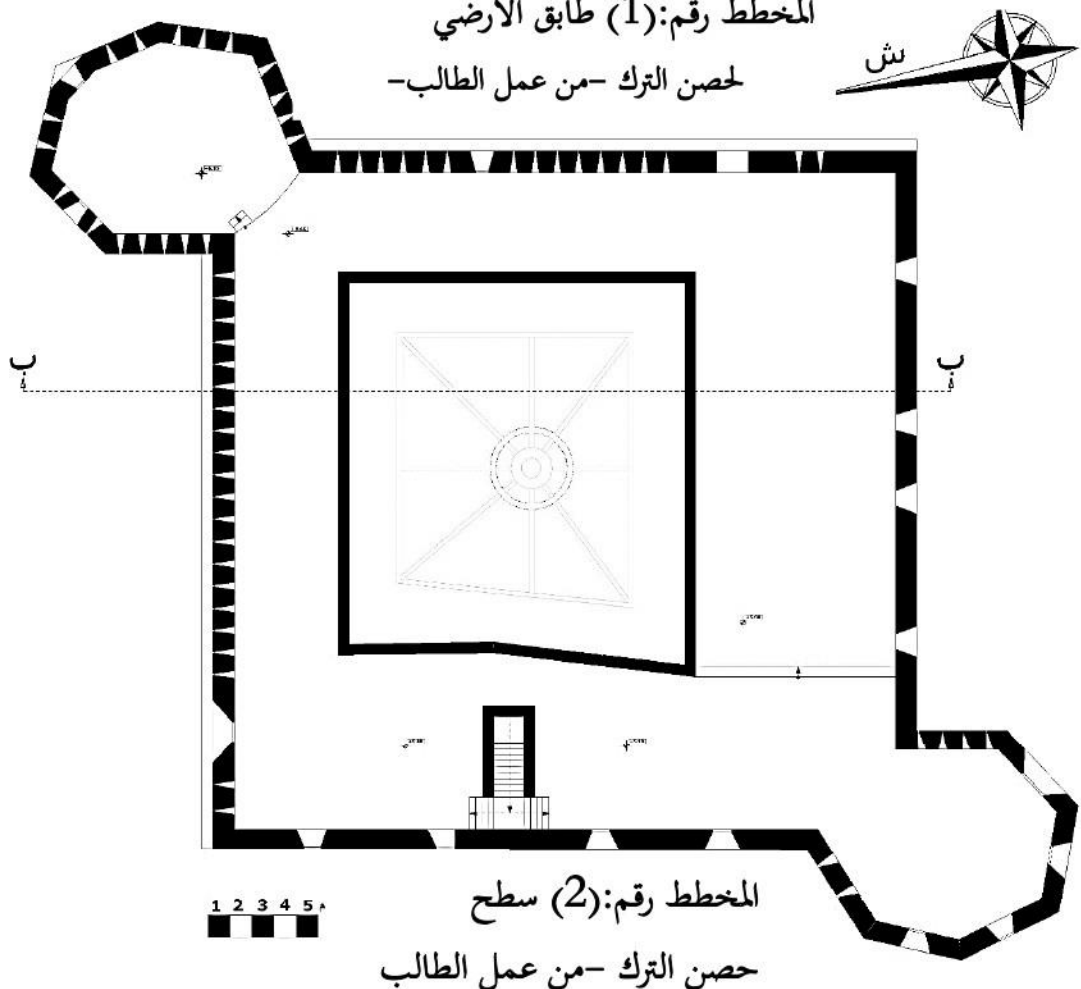
- بتصرف الطالب-

- تسمية توضيحية
- 1- تسمية الاحياء
- 2- وادي عين الصفراء
- 3- اماكن الابواب
- 4- اسوار عثمانية مندثرة
- 5- بقايا اسوار فرنسية بنية فوق الاسوار العثمانية
- 6- اسوار مندثرة
- 7- بقايا اسوار فرنسية

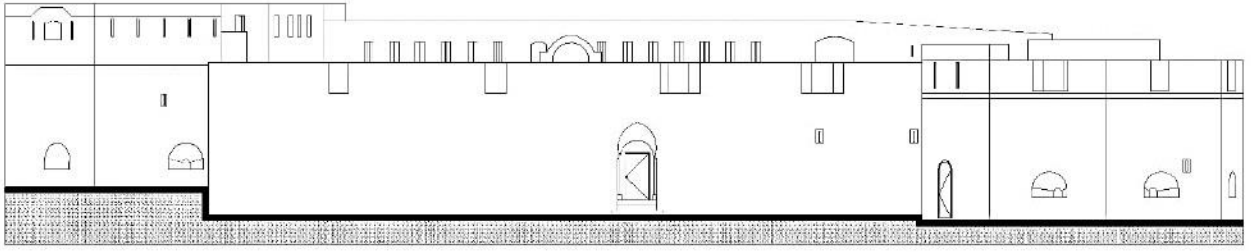




المخطط رقم: (1) طابق الأرضي
لحصن الترك - من عمل الطالب -

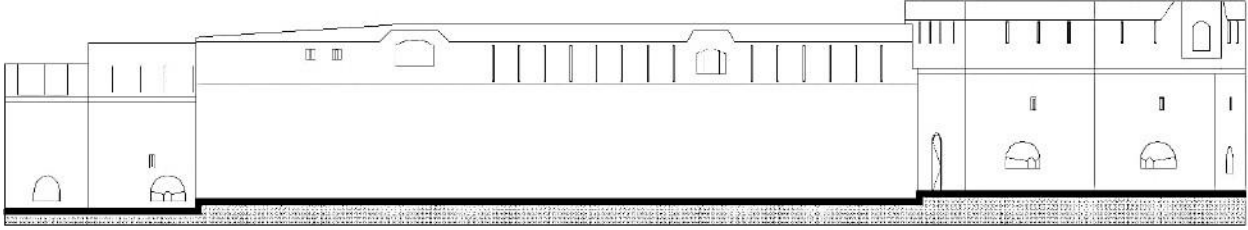


المخطط رقم: (2) سطح
حصن الترك - من عمل الطالب



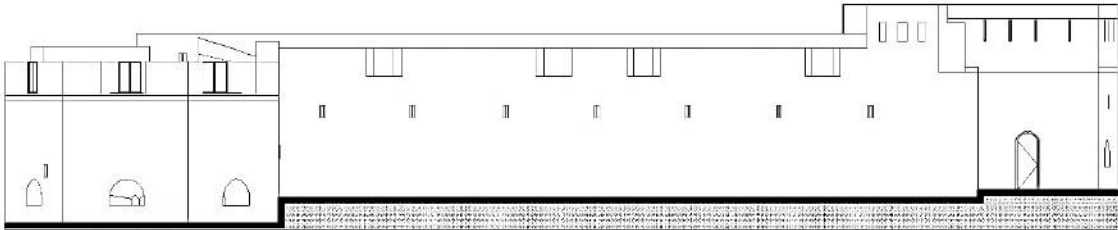
1 2 3 4 5 م

المخطط رقم: (3) الواجهة الغربية (الرئيسية) لحصن الترك - من عمل الطالب -



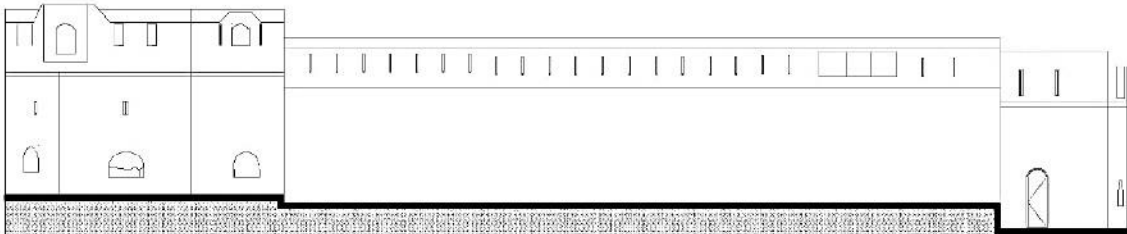
1 2 3 4 5 م

المخطط رقم: (4) الواجهة الشرقية لحصن الترك - من عمل الطالب -



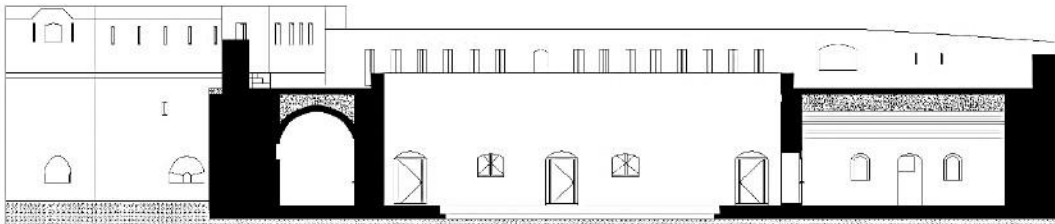
1 2 3 4 5 م

المخطط رقم: (5) الواجهة الجنوبية لحصن الترك - من عمل الطالب -



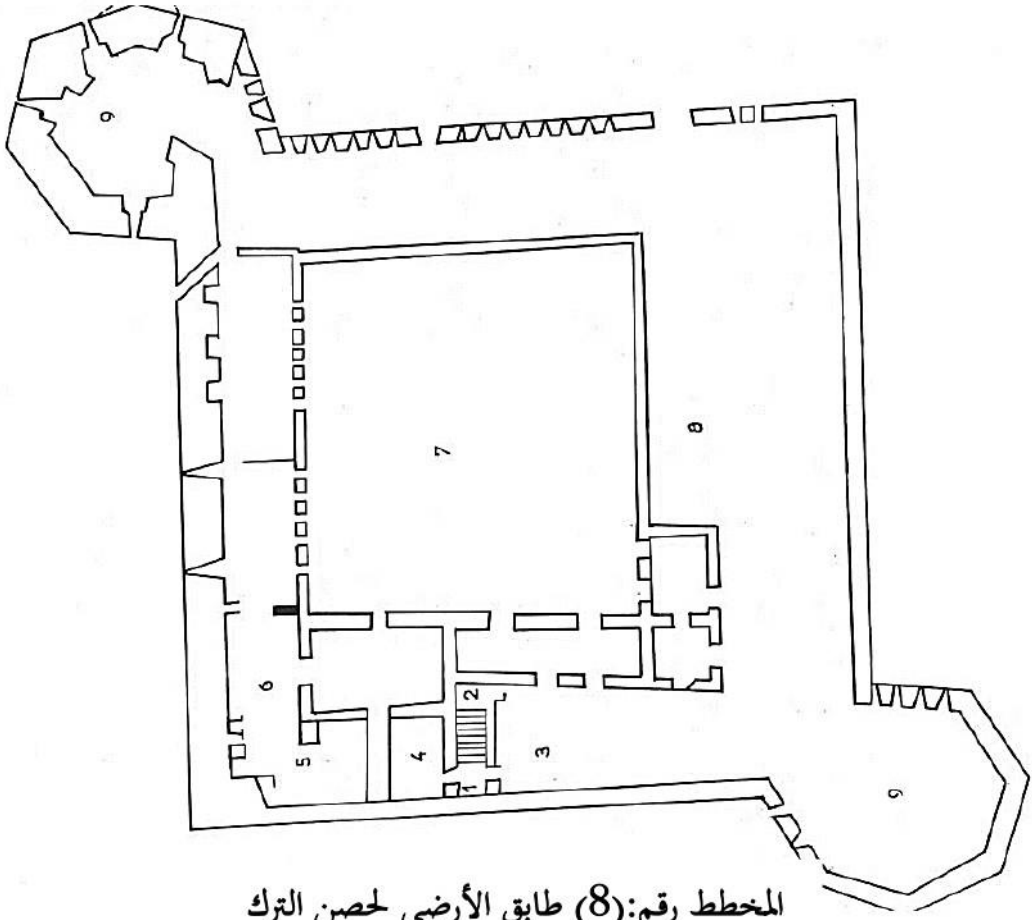
1 2 3 4 5 م

المخطط رقم: (6) الواجهة الشمالية لحصن الترك - من عمل الطالب -



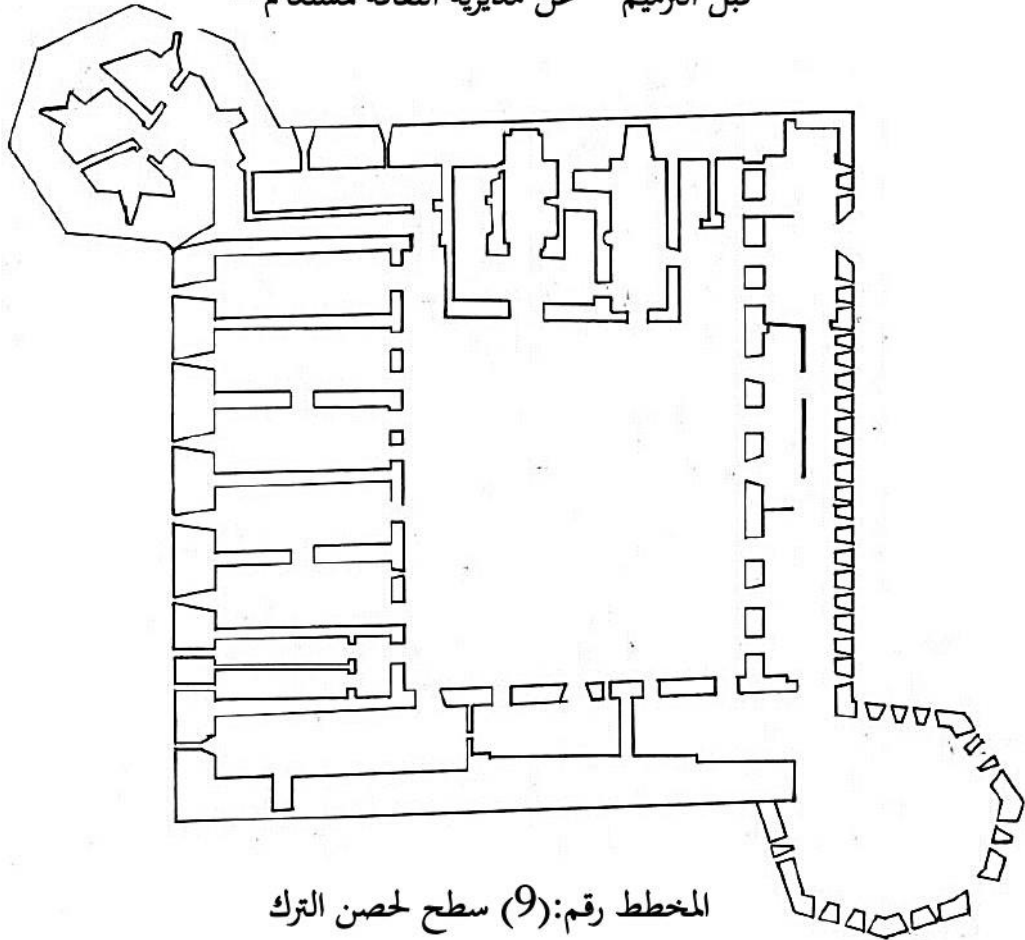
1 2 3 4 5 م

المخطط رقم: (7) المقطع ب/ب لحصن الترك - من عمل الطالب -



المخطط رقم: (8) طابق الأرضي لحصن الترك

قبل الترميم - عن مديرية الثقافة لمستغانم -



المخطط رقم: (9) سطح حصن الترك

قبل الترميم - عن مديرية الثقافة لمستغانم -

الحمد لله اشهد على انفسهم كافة ما هل مستغابير وتفرقا
 نحاته وعامة وجهم الله فوقي في عليهم ما كتب اليهم الفراء
 سنان المعصمان العشر ما ان الفايدين في الفايدين في الفايدين
 غومرا عنهما الله ويحصر ما يبه حجاب او عقار او روض
 بما سمعوا وقالوا كلهم سمعوا وعامة بامر السلطان والسفاهة
 وخدمتهم ولخالف الحكمة وعلى حقتهم نعم ارضاءهم ضايقنا
 بعهد الله وعيننا فلا التبديل والتغيير واعمال الله في العالم
 والسلطان وهو بحال الحق وهو في دعوهم كما وشاريح او اخر
 الله فاي والله شهد محمد بن عبد الرحمن البطل او سعيد بن يوسف
 و محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن الكواشي والحاج صالح
 ومحمد بن موهب وعيسى بن الهفاري وعلي بن قاسم
 والحاج محمد بن تاج وعلي بن خنجر الجعدي الشنيزي
 واحمد بن بشير والحاج احمد بن عبد الله القوي وعبد القادر
 وعلي بن محمد والحاج احمد بن محمد بن الرقيبي وعبد الله بن
 الحاج عبد الرحمن الكواشي والحاج علي بن القاسم وبلغا من
 الموارث محمد بن كنيني ومحمد بن علي وعبد الله بن محمد
 وعبد الرحمن بن يوسف والحاج احمد بن سليمان بن علي
 محمد بن العرفان بن علي بن محمد والحاج احمد بن محمد بن
 منصور بن الحسين

تسبحة نيابة عن فام مستغاب
 محمد بن الحسين

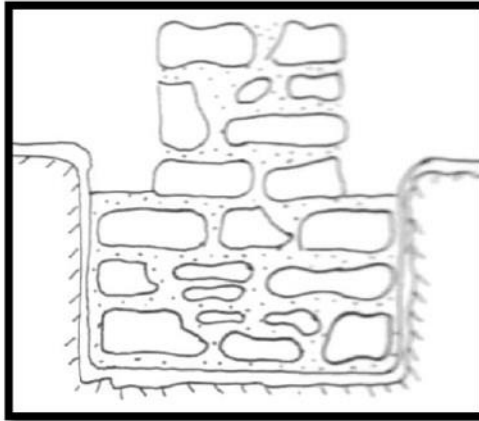
الشكل: (1) وثيقة الإستسلام مدينة مستغانم 26 ماي 1511 (عن أحمد توفيق المدني)

سور فرنسي

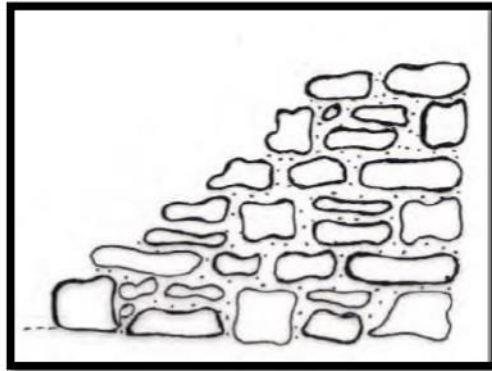


سور عثماني

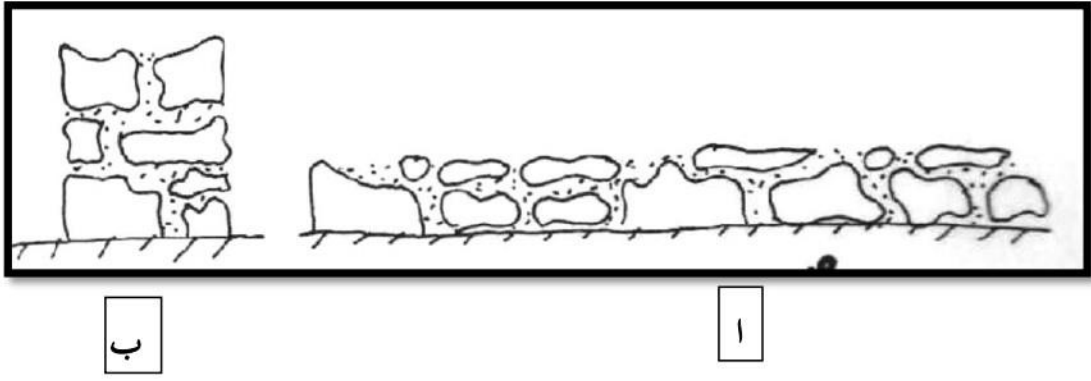
الشكل: (2) تقنية بناء جزء من السور الجنوبي لمدينة مستغام



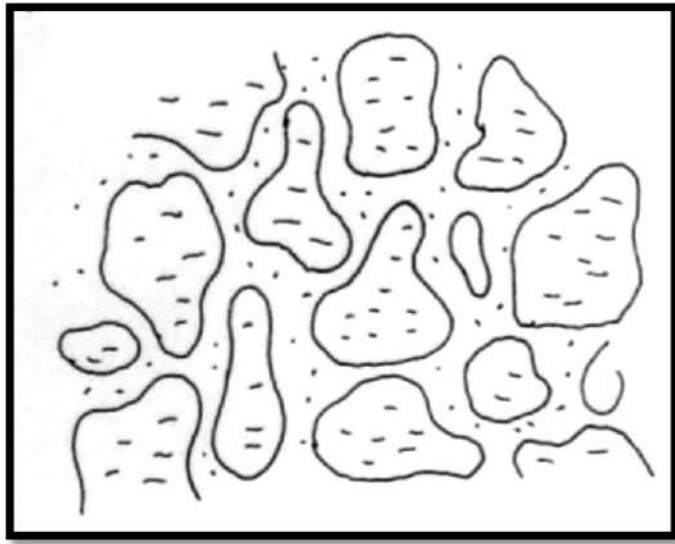
الشكل: (3) تشكيل الأساس عن : EMIL OLIVIER



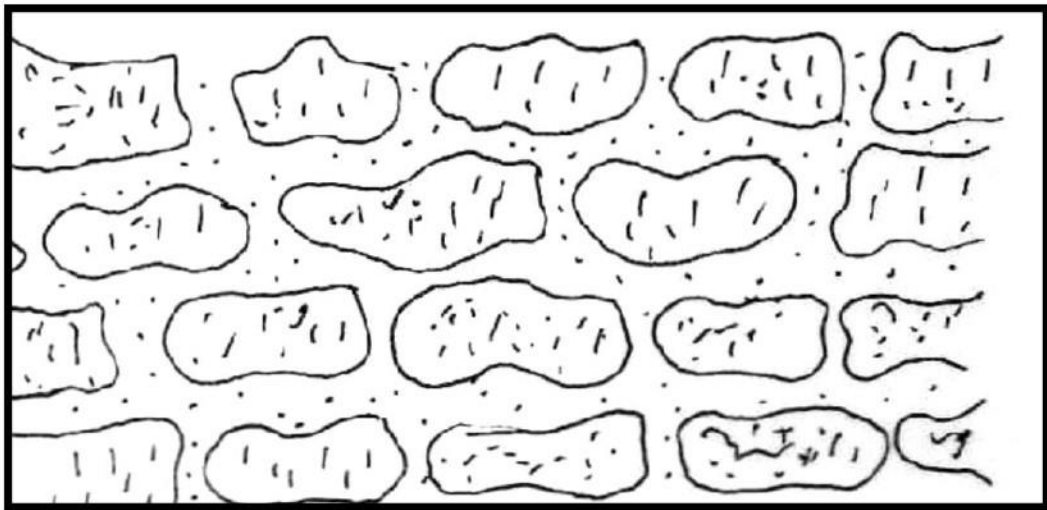
الشكل: (4) تقنية التدرج في البناء الجدار : EMIL OLIVIER



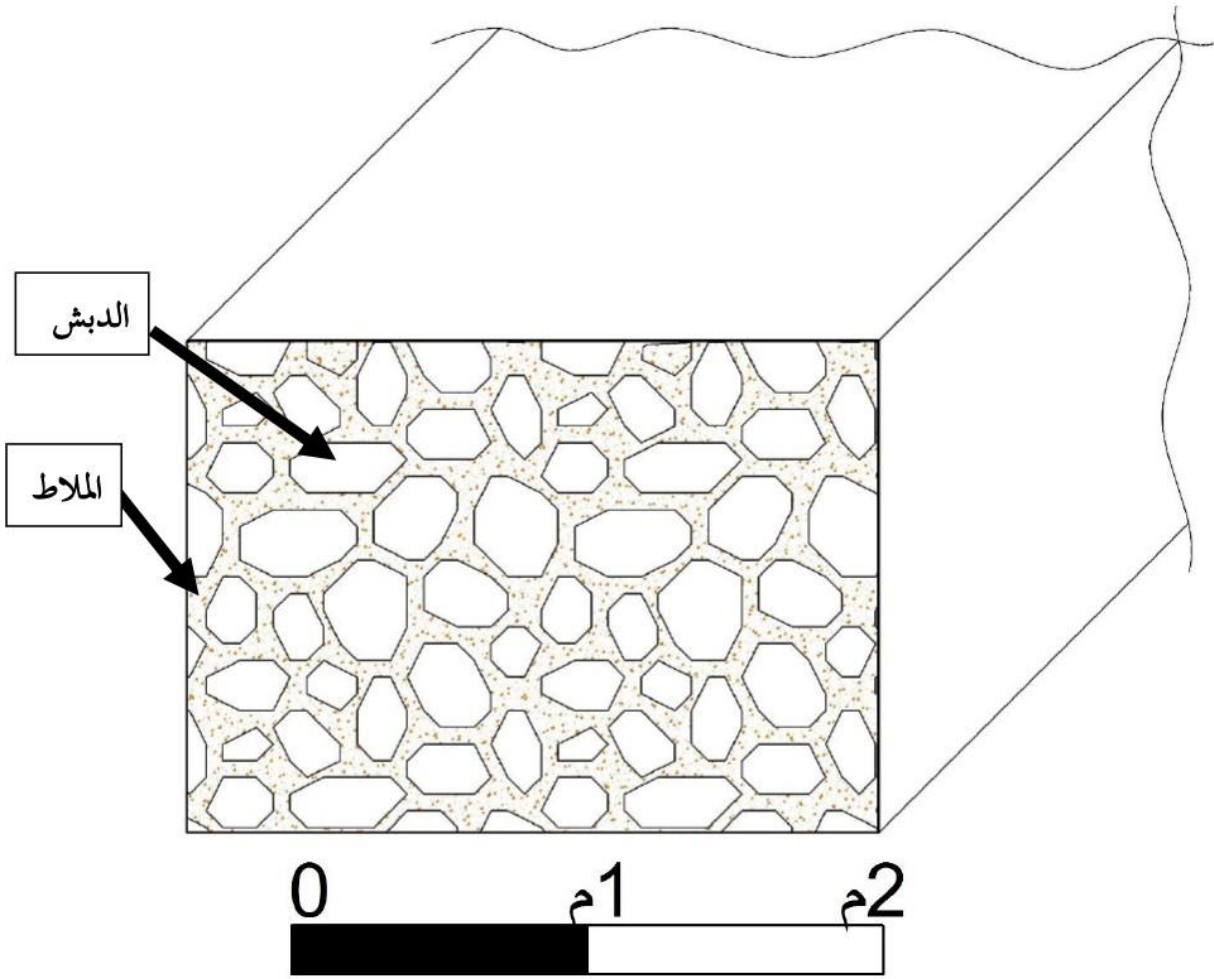
الشكل: (5) تقنية بناء الجدار - ا- منظر مواجه للجدار - ب- : منظر جانبي للجدار



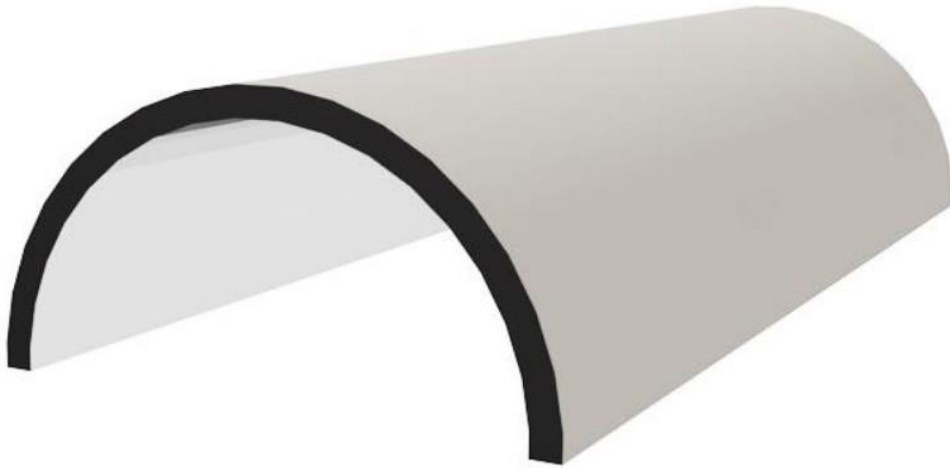
الشكل: (6) بناء بالدبش الصلب : EMIL OLIVIER



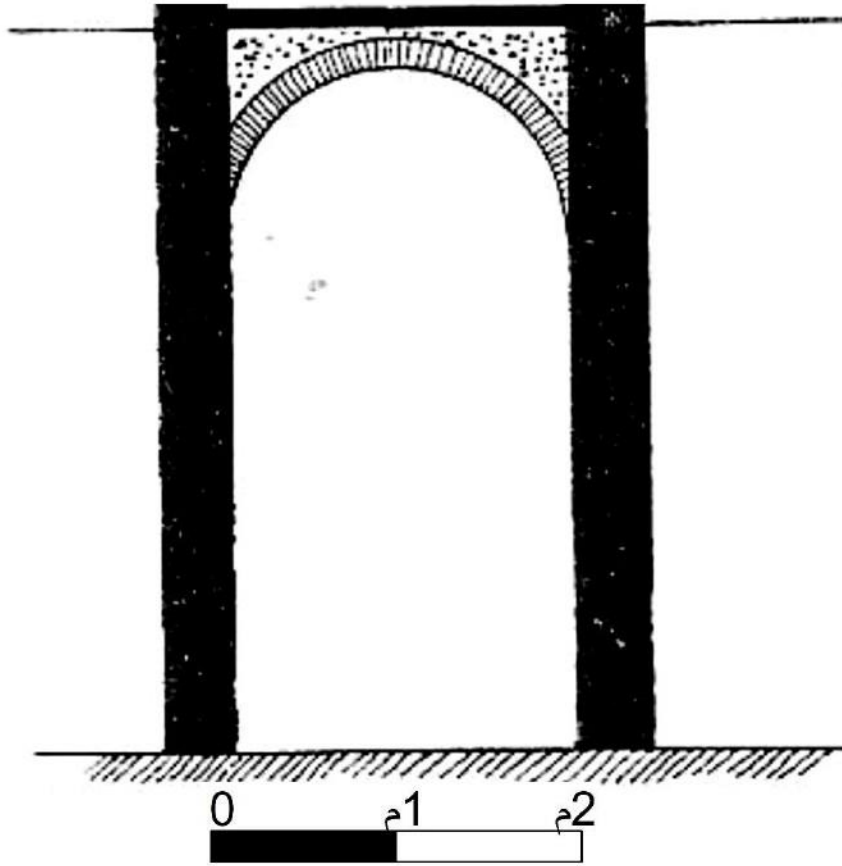
الشكل: (7) بناء بالدبش المنحوت : EMIL OLIVIER



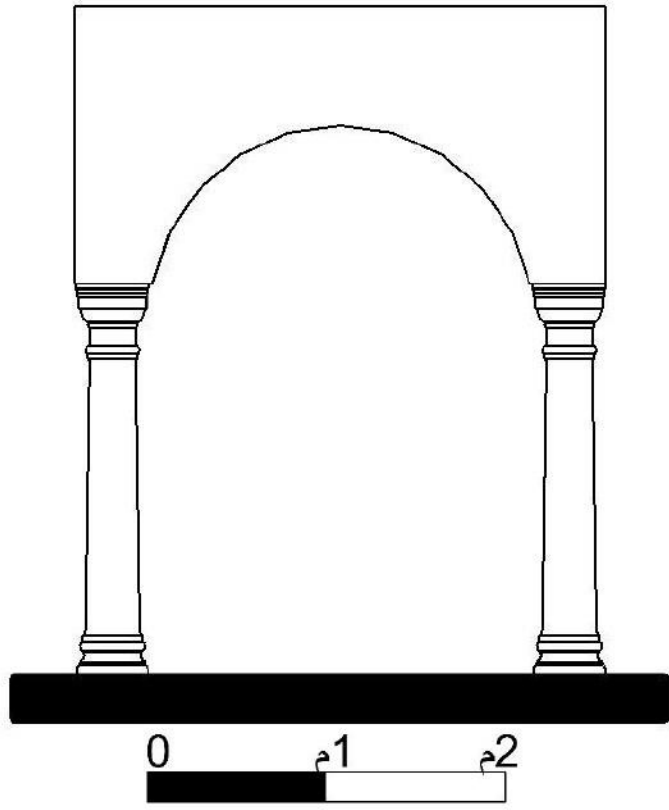
الشكل: (8) مقطع عرضي لتقنية بناء الجدار : من عمل الطالب



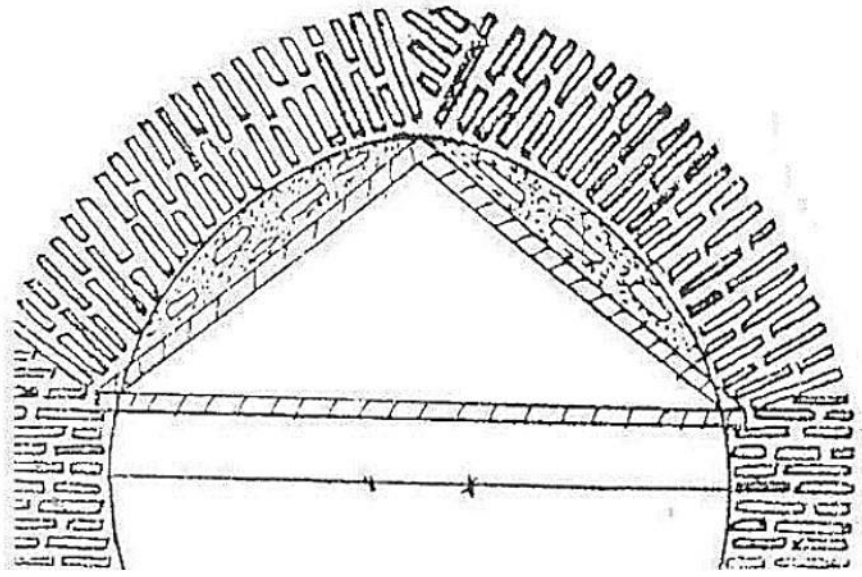
الشكل: (9) مقطع عرضي لقبة نصف اسطوانية : من عمل الطالب



الشكل: (10) منظر مقطع عرضي مواجه لقبة نصف اسطوانية



الشكل: (11) منظر لواجه لعقد نصف دائري



0 1م 2م

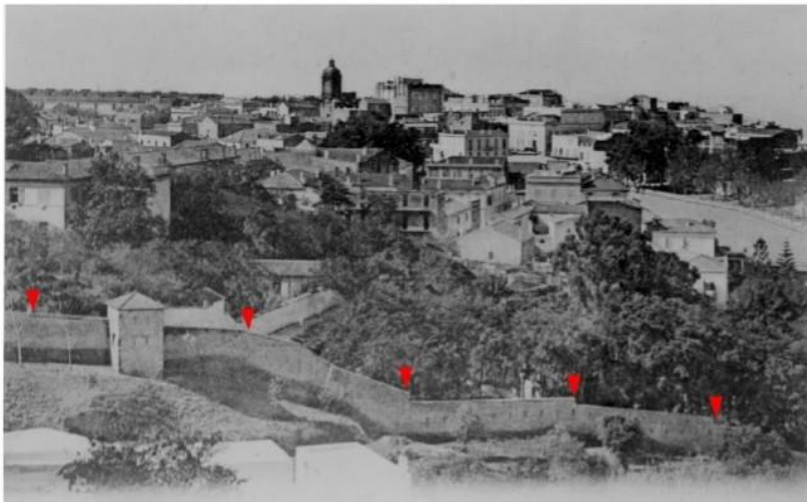
الشكل: (12) تقنية بناء العقد النصف دائري



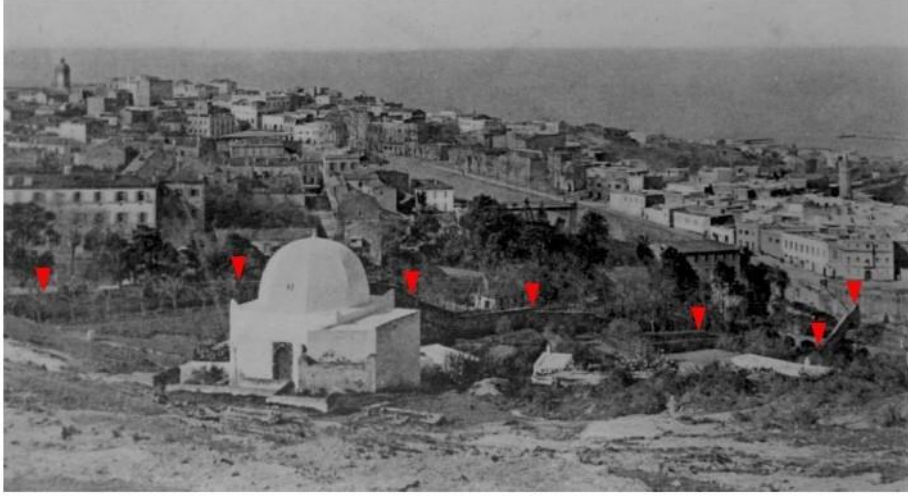
الصورة رقم (1) النواة الاولى لمدينة مستغانم وسورها فترة الاستعمارية



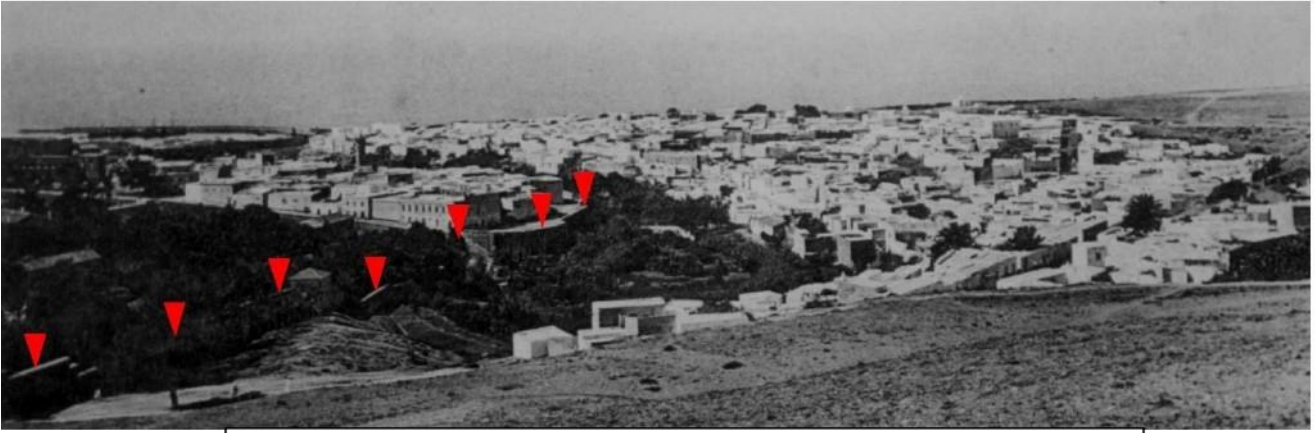
الصورة رقم (2) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك و باب المجاهر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



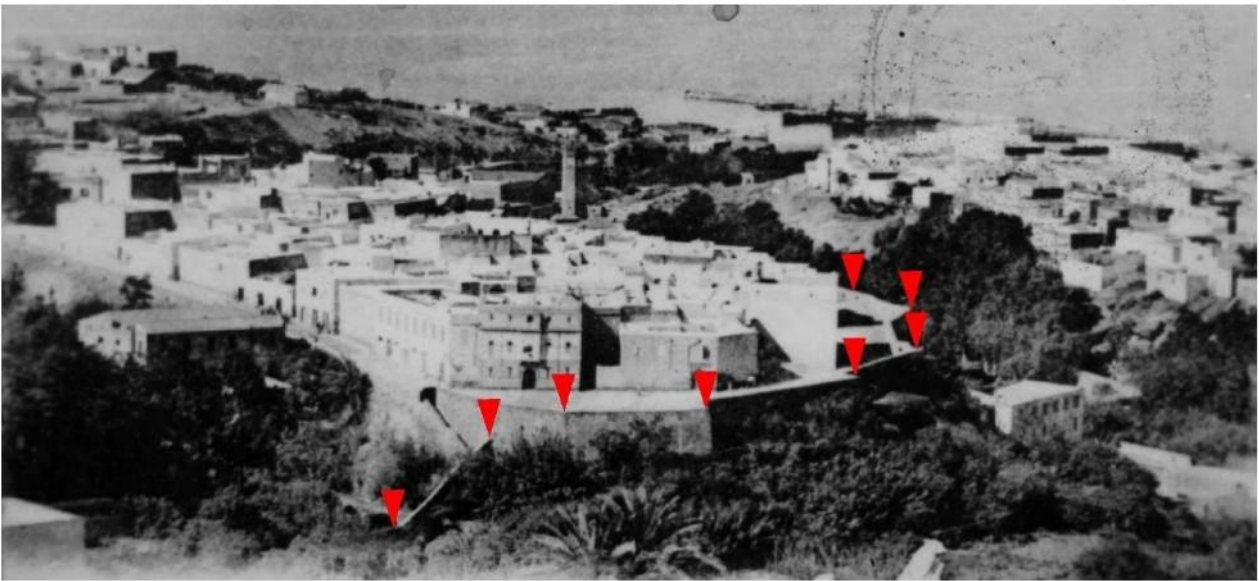
الصورة رقم (3) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء
لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



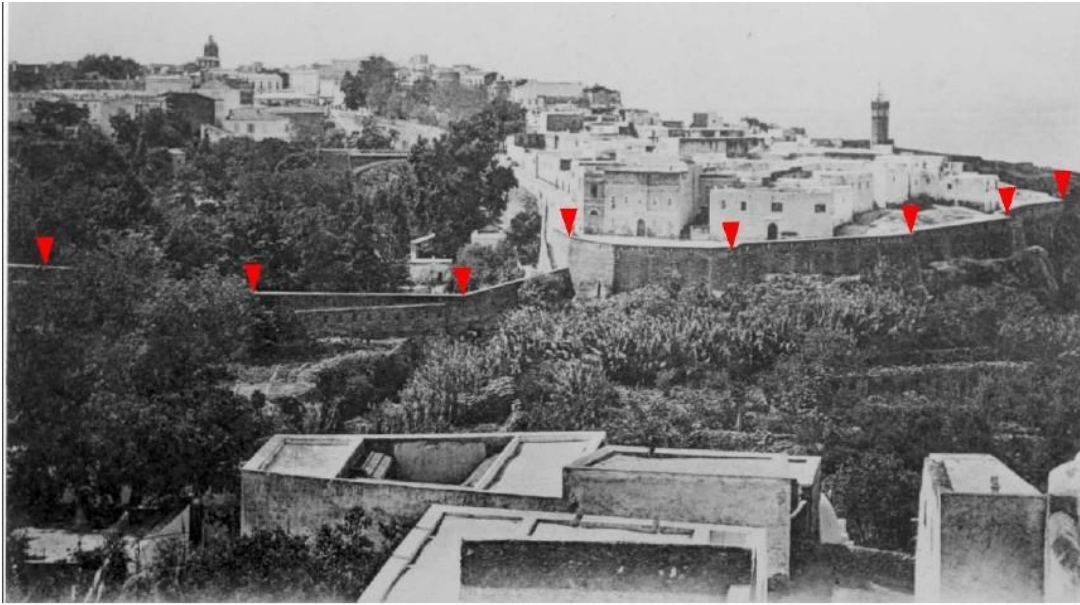
الصورة رقم (4) السور الشمالي الغربي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء
لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم (5) السور الشمالي الغربي لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم (6) السور الغربي المار بمحاذات حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



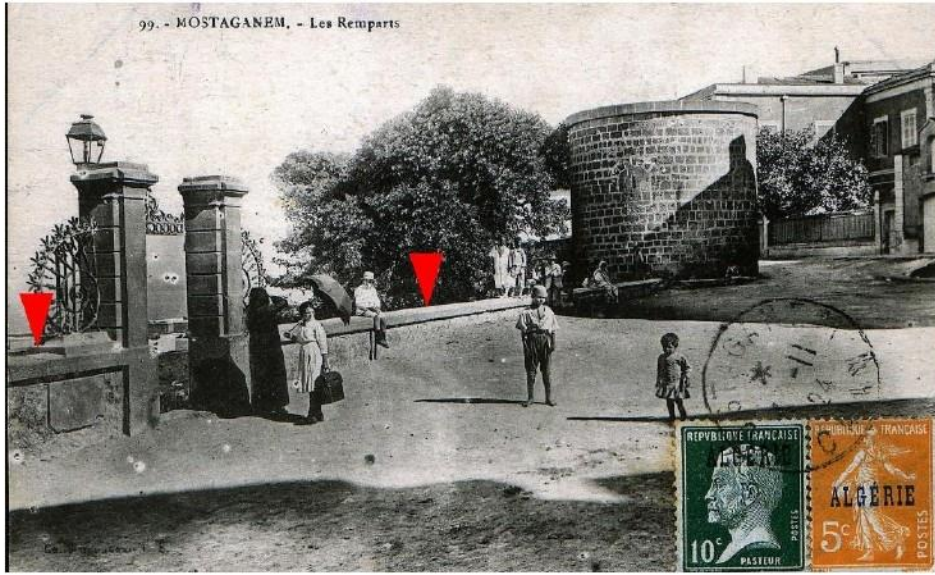
الصورة رقم: (7) السور الغربي المار بمحاذاة حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم: (8) السور الغربي المار بمحاذاة حي طبانة لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم: (9) السور الغربي المار بمحاذاة برج الجراد لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم: (10) السور الغربي المار بمحاذاة برج الجراد لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم: (11) السور الجنوبي المار بمحاذاة باب معسكر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم: (12) السور الجنوبي المار بمحاذاة باب معسكر لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم (13) السور الشرقي لمدينة مستغانم فترة الاستعمارية



الصورة رقم (14) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء



الصورة رقم: (15) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء



الصورة رقم: (16) جزء السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء



الصورة رقم: (17) جزء من السور الشمالي الشرقي الرابط بين حصن الترك ووادي عين الصفراء



الصورة رقم (18) جزء من السور الشمالي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم (19) جزء من السور الشمالي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم (20) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم (21) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم (22) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم (23) انحدار السور الشمالي الغربي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم: (24) انحدار السور الغربي المار بمحاذاة حي طبانة



الصورة رقم: (25) جزء من السور الغربي المار بمحاذاة باب البحر حي طبانة



الصورة رقم: (26) جزء من السور الغربي المار بمحاذاة باب البحر حي طبانة



الصورة رقم (27) جزء من السور الغربي المار بمحاذاة باب البحر حي طبانة



الصورة رقم (28) جزء من السور الغربي المار بمحاذاة برج الجراد



الصورة رقم (29) جزء من السور الغربي المار بمحاذاة برج الجراد



الصورة رقم: (30) جزء من السور الجنوبي الغربي المار بمحاذاة برج الجراد



الصورة رقم: (31) السور الجنوبي الشرقي



الصورة رقم: (32) انحدار السور الجنوبي



الصورة رقم (33) جزء من السور الجنوبي



الصورة رقم (34) جزء من السور الجنوبي



الصورة رقم (35) جزء من السور الجنوبي



الصورة رقم (37): موقع باب مجاهر بمستغانم أثناء الفترة الاستعمارية



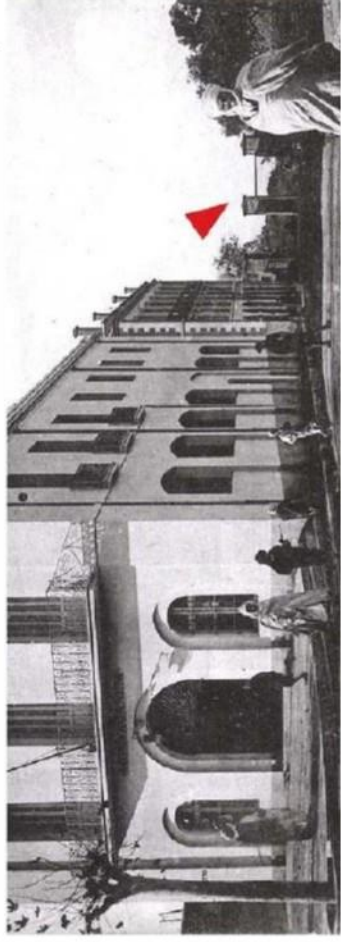
الصورة رقم (36): موقع باب مجاهر بمستغانم



الصورة رقم (39): موقع باب البحر بمستغانم أثناء الفترة الاستعمارية



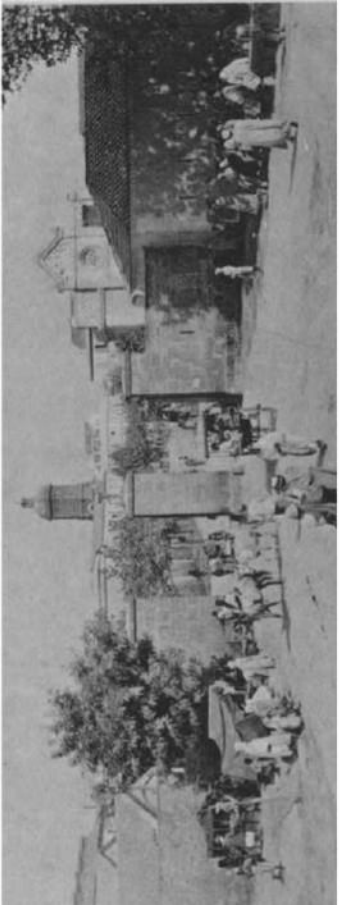
الصورة رقم (38): موقع باب البحر بمستغانم



الصورة رقم (41): موقع باب وهران بمستغانم أثناء الفترة الاستعمارية



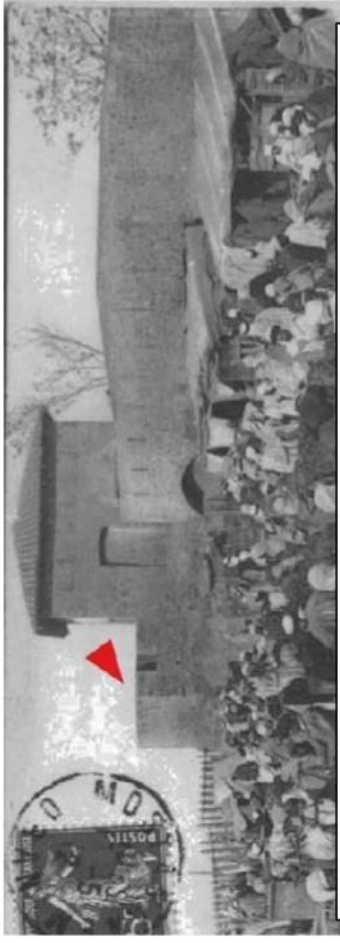
الصورة رقم (40): موقع باب وهران بمستغانم



الصورة رقم: (43) موقع باب معسكر مستغانم اثناء الفترة الاستعمارية



الصورة رقم: (42) موقع باب معسكر مستغانم



الصورة رقم: (45) موقع باب العرصة مستغانم اثناء الفترة الاستعمارية



الصورة رقم: (44) موقع باب العرصة بمستغانم



الصورة رقم: (47) موقع باب الجراد مستغانم اثناء الفترة الاستعمارية



الصورة رقم: (46) موقع باب الجراد بمستغانم



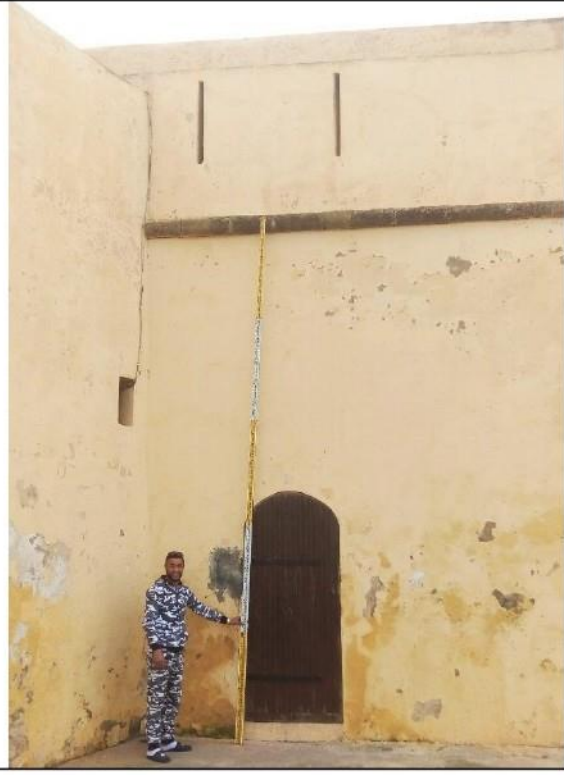
الصورة رقم: (49) المدخل الرئيسي لحصن الرتك



الصورة رقم: (48) اللوحة التأسيسية لحصن الترك



الصورة رقم: (51) المدخل الثانوي بـ رج الشمالي
الشرقي لحصن الترك



الصورة رقم: (50) المدخل الثانوي بـ رج الجنوبي
الغربي لحصن الترك



الصورة رقم: (53) رواق المؤدي لساحة
حصن الترك



الصورة رقم: (52) رواق المدخل الرئيسي
لحصن الترك



الصورة رقم: (54) ساحة حصن الترك



الصورة رقم (56) نافذة في الواجهة
الداخلية الجنوبية لحصن الترك



الصورة رقم (55) باب في الواجهة
الداخلية الجنوبية لحصن الترك



الصورة رقم (58) مزغل في أحد
القاعات الداخلية الجنوبية لحصن الترك



الصورة رقم (57) باب مفتوح في أحد
القاعات الداخلية الجنوبية لحصن الترك



الصورة رقم (60): مزغل في أحد القاعات
الداخلية الجنوبية لحصن الترك



الصورة رقم (59): باب في الواجهة
الداخلية الشرقية لحصن الترك



الصورة رقم (62): نافذة في للبرج
السداسي الشمالي لحصن الترك



الصورة رقم (61): باب المؤدي لداخل البرج
السداسي الشمالي لحصن الترك



الصورة رقم: (64) كوة غير نافذة في أحد القاعات الداخلية الشمالية لحصن الترك



الصورة رقم: (63) باب مع نافذتين في الواجهة الداخلية الشمالية لحصن الترك



الصورة رقم: (67) الباب المفتوح على رواق المراحيض



الصورة رقم: (66) الباب المؤدي للمراحيض



الصورة رقم: (65) الرواق مؤدي للمراحيض في الواجهة الداخلية الغربية لحصن الترك



الصورة رقم: (69) الدرج
المؤدي للسطح حصن الترك



الصورة رقم: (68) فتحة تحت الدرج
حصن الترك



الصورة رقم: (72) باب
المؤدي لخارج السرج
السداسي الجنوبي



الصورة رقم: (71) باب المؤدي لسرج
السداسي الجنوبي الغربي لحصن الترك



الصورة رقم: (70) باب قاعة
الاستقبال لحصن الترك



الصورة رقم (73) ممشى حصن الترك



الصورة رقم (74) الجدار السائر الغربي و الجنوبي " حصن الترك "



الصورة رقم (75) الجدار السائر الشرقي " حصن الترك "



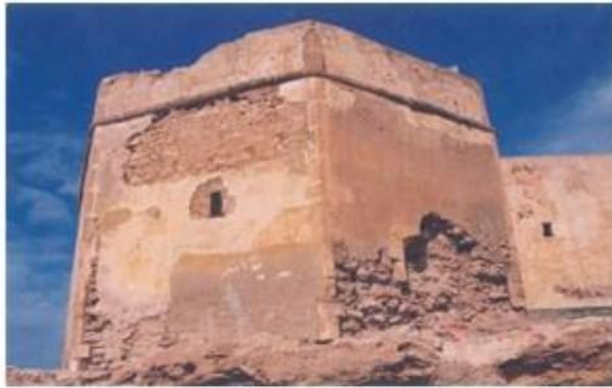
الصورة رقم (76) الجدار الساتر الشمالي "حصن الترك"



الصورة رقم (77) الجدار الساتر الغربي "حصن الترك"



الصورة رقم (78) الجدار الساتر للبرج الشمالي الشرقي "حصن الترك"



الصور رقم: (79) صور من الخارج قبل مرحلة الترميم "حصن الترك"



الصور رقم: (80) صور من الداخل قبل مرحلة الترميم "حصن الترك"



الصور رقم: (81) صور من داخل اثناء مرحلة الترميم "حصن الترك"



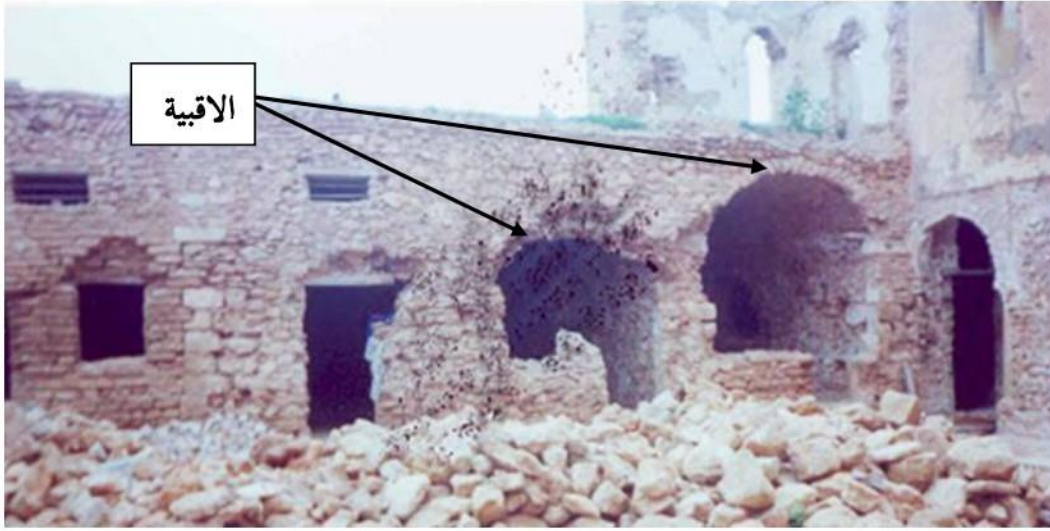
الصورة رقم (82) تقنية ومواد بناء سور مدينة مستغانم



الصورة رقم (83) تقنية ومواد بناء جدار حصن الترك مدينة مستغانم



الصورة رقم (84) تقنية ومواد القبو النصف اسطواني حصن الترك مدينة مستغانم



الصورة رقم (85) الاقبية النصف اسطوانية حصن الترك قبل عملية الترميم مدينة مستغانم



الصورة رقم (86) عقود حصن الترك قبل عملية الترميم مدينة مستغانم

الصورة رقم (87) تقنية تسقيف لاحد ابواب حصن الترك مدينة مستغانم

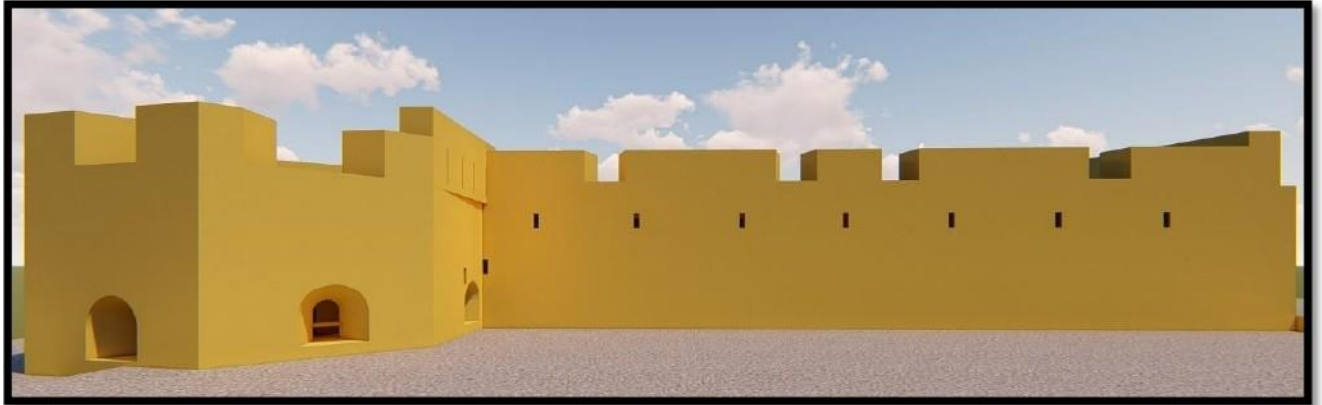




صورة ثلاثية الابعاد رقم:(88) الواجهة الغربية (الرئيسية) للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة ثلاثية الابعاد رقم:(89) الواجهة الشرقية للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة ثلاثية الابعاد رقم:(90) الواجهة الجنوبية للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة رقم الصورة ثلاثية الابعاد:(91) الواجهة للشمالية للحصن الترك -من عمل الطالب-



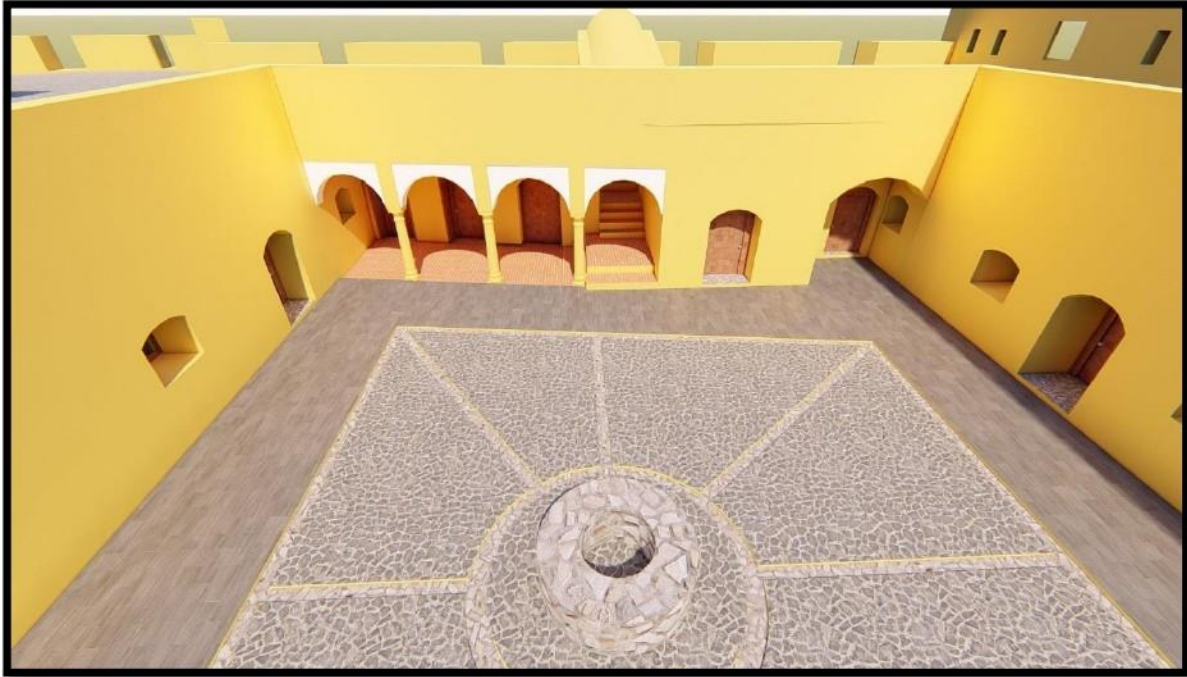
صورة ثلاثية الابعاد رقم:(92) منظر داخلي للواجهة الجنوبية للحصن الترك -من عمل الطالب-



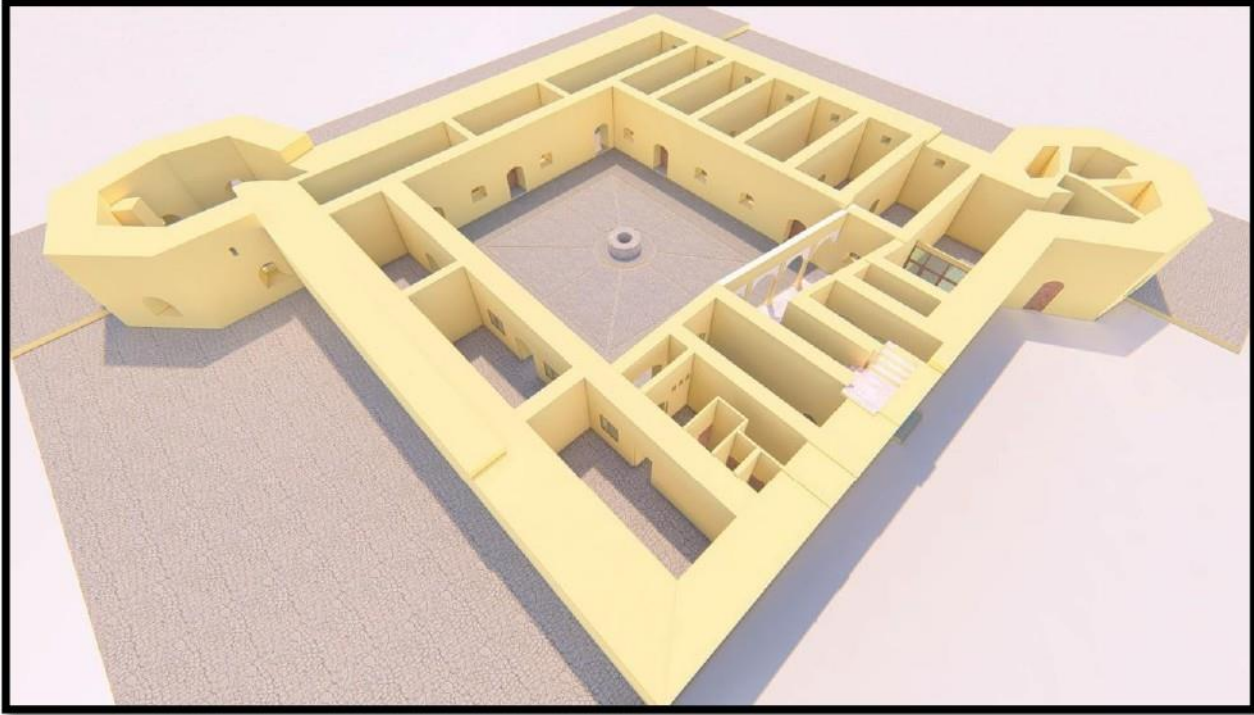
صورة ثلاثية الابعاد رقم:(93) منظر داخلي للواجهة الشرقية للحصن الترك -من عمل الطالب-



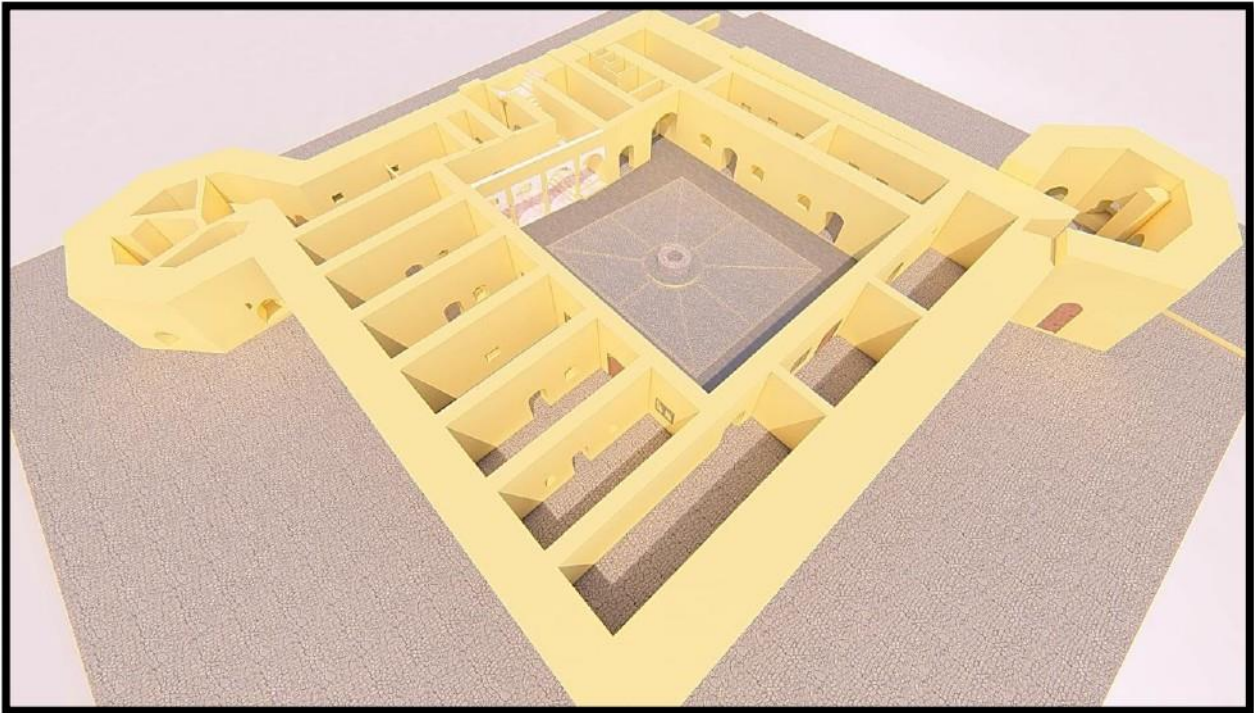
صورة ثلاثية الابعاد رقم:(94) منظر داخلي للواجهة الشمالية للحصن الترك -من عمل الطالب-



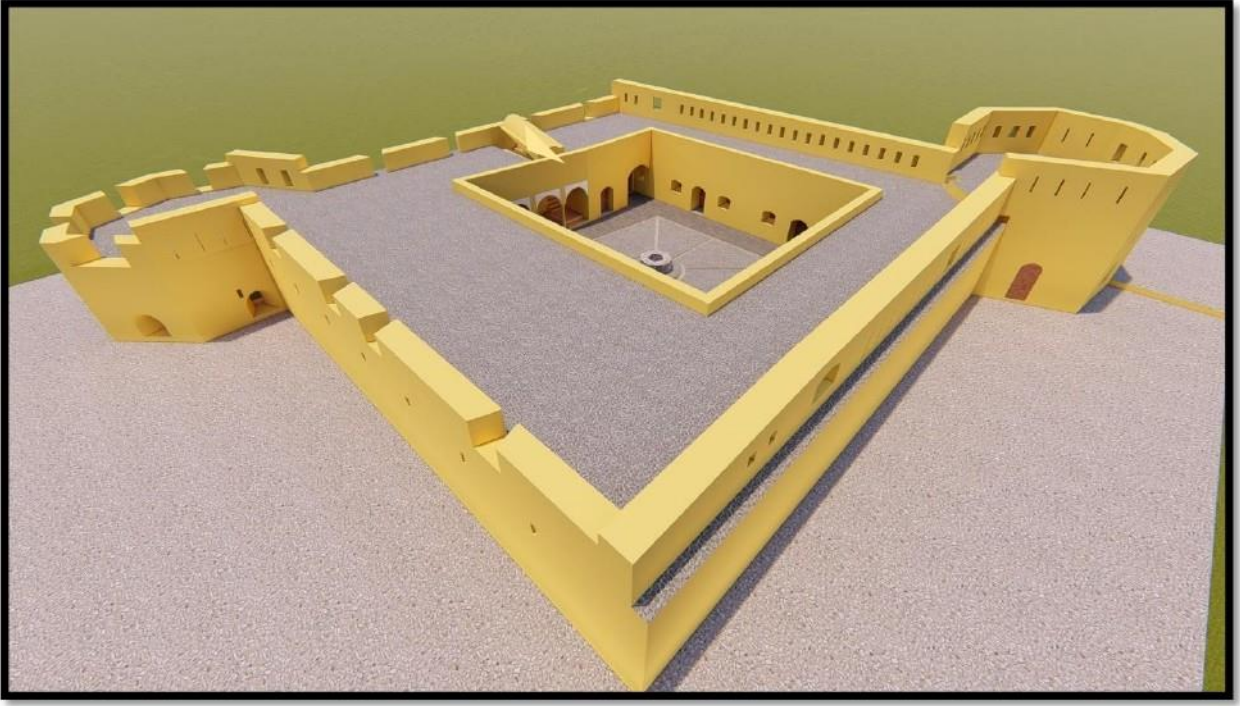
صورة ثلاثية الابعاد رقم:(95) منظر داخلي للواجهة الغربية للحصن الترك -من عمل الطالب-



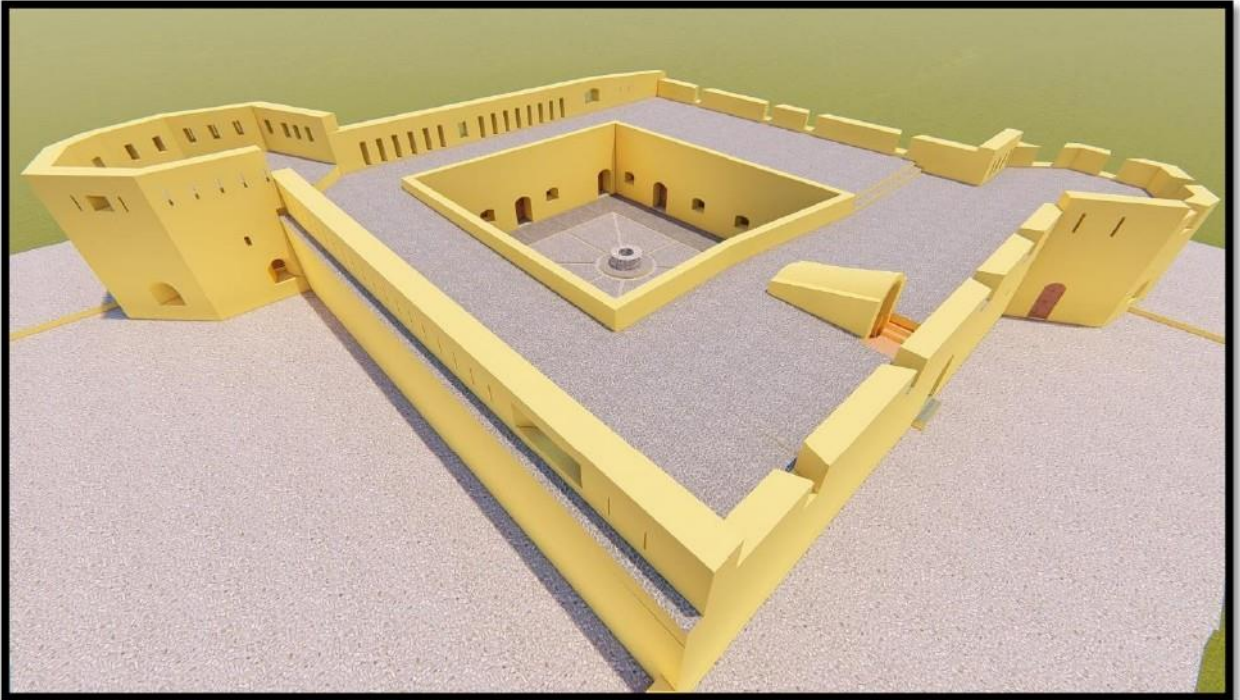
صورة ثلاثية الابعاد رقم:(96) منظر داخلي للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة ثلاثية الابعاد رقم:(97) منظر داخلي للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة ثلاثية الابعاد رقم:(98) منظر خارجي للحصن الترك -من عمل الطالب-



صورة ثلاثية الابعاد رقم:(99) منظر خارجي للحصن الترك -من عمل الطالب-

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- 1 - بشر زهدي ، المتاحف ، دمشق ، سوريا ، د.ت ، ص177 .
- 1 - عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009 ، ص187.
- 1 - عوض بن عمر عوض قندوس، متاحف مكة، السعودية، 7448ص71 .
- 1 - مازن رسمي راتب عبد اللطيف، المتاحف الأثرية في الأردن، دراية تحميمية، دراسات عليا قسم الآثار، الجامعة الأردنية، 1993، ص 04.
- 1 - منى مروان محمود الأنصاري، دراسة لتصميم قاعات العرض المتحفي أنواعها وخصائصها، دراسات عليا، قسم الآثار، الجامعة الأردنية، 2000. ص75 .
- 1 (MOSTAPHA BOUTEFNOUCHET : 1982, P. 19)
- 1 - حنان دوباني ، التسيير الإداري و العلمي للمتحف ، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السادس ص117.
- 1 -عزت حامد قادوس ،علم الحفائر وفن المتاحف، ص154 .
- 1 محمد عاطف غيث قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، مصر، 1985، ص68.
- 1 موقع الفاييبوك، صفحة مديرية، الثقافية لولاية مستغانم، يوم،29/04/2021على الساعة. 16:45.
- 1 (Nicolas Lobarre : 2007, p23 .)
- 1 (Eddgar Morin et Eric Macé, p.8)

1 (PHILIPPE BERTON ET AUTRES: 1993, p154)

1 . Nicolas Lobarre, 2007, p23

1 .عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.2006، ص28.

1 Boutin, Reconnaissance des villes fortes et batteries d'Alger, publiés par Gabriel Esquer, Paris, 1927. P 63

1 : [/https://www.el-massa.com/dz](https://www.el-massa.com/dz) 2021/04/29 على الساعة: 16:22.

1 Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la conquête [français] ص. 229 . Par F. Elie de La Primaudaie ، نسخة محفوظة 6 مارس 2019 على موقع واي باك مشين.

1 إبراهيم بدران ، أفول الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاسكندرية، مصر ،2002، ص70

1 ابراهيم نصحي، قاسم تاريخ الرومان،الجزء الثاني.القاهرة:الجزيرة المركزي لمكتاب 1987.ص-284-830.

1 المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،ط3، القاهرة،المجمع، 1985.

1 بجلوزي بوعبدالله، درانة اثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم . رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005/2006 ، ص 106

1 بورويبة رشيد، "أنوار المدن الإسلامية في العصر الوسيط، "ترجمة عريب مختار، مجلة الجامعة، العدد ،18 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.

1 تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من
عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. عبد الرحمن بن خلدون. دار الفكر للطباعة و النشر
و التوزيع. بيروت ، لبنان. 2000 م. جزء 7 ص 118

1 جمال العيفة الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
،2003، ص45

1 حيدر إبراهيم، العولمة وجدل الهوية الثقافية العولمة ظاهرة العصر، مجلة عالم
الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ، 02 الكويت،1999، ص98.

1 دلال ملحق استيعابية التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،
الأردن، 2004، ص 226.

1 دو جلاس، المتحف ومهامه ، فى آدامز فيليب ، دليل تنظيم المتاحف ، ترجمة محمد
حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993، ص1.

1 رفعت موسى محمد ، مدخل الى فن المتاحف ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
،2002ص26

1 صالح أبو اصبح تحديات الاعلام العربي، دراسات الاعلام المصداقية، الحرية،
التنمية والهيمنة الثقافية، دار الشروق، الأردن، 1999، ص56.

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر
والتوزيع، الأردن، 1998، ص118.

1 صبري عبد السميع ، نظرية السياحة جامعة حلوان مصر ،1994ص83.

1 عبد العزيز، محمد مرزوق، العراق مهد الفن الإسلام. العراق، وزارة الثقافة
العامة.: 1981 ص 50

1 عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص31.

1 عبد الفتاح مصطفى غنيمه، المتاحف والمعارض والقصور، وسائل تعميمية، السمسة المعرفية الحضارية، 1900.

1 عزت زكي حامد قدوس، علم الحفائر وفن المتاحف، الإسكندرية، 2000 ص 188 .

1 عزي عبد الرحمان الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص149.

1 علم الاجتماع الثقافي إلى مدخل"، www.dspace.univ-setif2.dz، اطلع عليه بتاريخ، 2021/04/29

1 عنابي بن عيسى سلوك المستهلك، عوامل التأثير البيئية، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص59.

1 عياد موسي العوامي ، مقدمة في علم المتاحف ، طرابلس ، ليبيا ، 1984ص 7.

1 محسن أحمد الخضيرى، التسويق السياحي ، مدخل إقتصادي متكامل ، مكتبة مدبولى القاهرة ، 1989ص7.

1 محمد إبراهيم عبيدات سلوك المستهلك، ط 2، مدخل استراتيجي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1998، ص376

1 محمد حسن البرغثي الثقافة العربية والعولمة دراسة بيو سوسولوجية لآراء المتقنين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص88.

1 محمد عبده محجوب وآخرون ، المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر 2005، ص.23.

1 مراد بخوس، المتحف بِن حداثَة المفهوم، وتهمّش الواقع، المتحف والمدرسة، 1997

1 مروان محمودي الأنصاري، دراسة لتصميم قاعات العرض المتحف أنواعها وخصائصها، دراسات علم قسم الاثار، الجامعة الاردنية 2000.

1 موسى محمد، رفعت. مدخل إلى فن المتاحف ط الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، سنة 2002 ص17.

مقابلة مع مسؤولة متحف "برج الترك"، السيدة عقلية قدور، يوم 28-05-2021، على ساعة 10.00 صباحا

فہرس

فهرس:

مقدمة.....ص أ

الفصل الاول: نشأة المتحف وتطوره عبر العصور

المبحث الاول: ماهية المتحف.....ص5

نشأة

المتحف.....ص6

أنواع المتاحف.....ص9

المبحث الثاني: المتاحف في الجزائر.....ص15

المتحف الوطني للجيش.....ص15

المتحف الوطني للفنون

الجميلة.....ص16

المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة وفن

الخط.....ص16

المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر.....ص17

متحف أحمد زبانة.....ص17

المتحف الجزائري للآثار والفنون

الإسلامية.....ص17

متحف محمد راسم.....ص17

المتحف الوطني نصر الدين الضنية.....ص18

متحف سيرتا.....ص18

المبحث الثالث: الإدارة

المتحفية.....ص20

الهيئة الإدارية للمتحف.....ص20

إدارة الأمن

والحراسة.....ص23

المقتنيات المتحفية.....ص29

الفصل الثاني: الدور الثقافي لمتحف برج الترك.....ص37

المبحث الأول: لمحة عامة حول الثقافة والمجتمع.....ص36

مفهوم الثقافة.....ص37

مفهوم الثقافة

الجماهيرية.....ص45 العلاقة بين

الثقافة و المجتمع.....ص48

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن متحف برج الشرق (برج الترك)-مستغانم-

.....ص50

تعريف بمدينة مستغانم.....ص50

تاريخ مستغانم.....ص51

الترك.....ص53

المبحث الثالث: دراسة تحليلية.....ص56

دراسة وصفية وتحليلية للحصن.....ص56

حصن باب الجراد.....ص61

خاتمة.....ص64

ملاحق.....ص66

فائمة المصادر والمراجع.....ص

ملخص:

خلال تعرضنا لهذا الموضوع التمسنا أن المتاحف الجزائرية تحافظ على تراث يسخر بعدة قطع فنية غير كافية ولكن ممكن، ولا بأس بالتحفيز والسعي نحو فتح باب المبادرة والإبداع في هذا التوجه الذي يتطلب تضافر الجهود من الجميع وخاصة الطبقة المثقفة التي تحمل مسؤولية الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائري وتوعية أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المتاحف الجزائرية- المبادرة والإبداع- الشخصية الجزائري

Résumé:

Lors de notre exposition à ce sujet, la mise à jour principale devrait être dans la mise à jour, en plus, y compris, en particulier, l'éducateur qui a la responsabilité de préserver les informations personnelles algériennes et d'éduquer les membres de la communauté.

Mots-clés : musées algériens, initiative et créativité, personnalité algérienne

Summary:

During our exposure to this topic, the primary update should be in the update, in addition, including, in particular, the educator who has the responsibility to preserve Algerian personal information and educate community members.

Keywords: Algerian museums, initiative and creativity, Algerian personality